النهج الأموي في وضع الحديث النبوي
حديث الإقتداء بالشيخين أختياراً

علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة – كلية التربية – قسم التاريخ

الخلاصة :

النهج الأموي في وضع الحديث النبوي ، حديث الإقتداء بالشيخين ، أختياراً ، يقصد بـ النهج الأموي ، طريقة البيت الأموي في وضع أحاديث عن النبي (ص) تحط من منزلة الإمام علي (ع) وترفع منزلة آخرين ، لذلك سلبوا حقه ، وأضافوا فضائله إلى غيره ظلماً وعدواناً ، وعليه كان هدف البحث كشف ذلك ودحضه ببراهين انمازت بقوتها ٠

المقدمة

الحديث الموضوع هو المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله (ص) زورا وبهتانا سواء أكان ذلك عمداً أم خطأ [١] وهو شر الأحاديث الضعيفة [٢] فإنه لا يرتفع إلى درجة الضعيف مطلقا ، ولا تنفع فيه المتابعات والشواهد [٣] ومن علاماته حسبما ادعى ابو ريه ان البيهقي روى بسنده عن ابن عباس قوله " إذا حدثتكم بحديث عن رسول الله فلم تجدوا تصديقه في الكتاب ، أو هو حسن في أخلاق الناس ، فإنه كاذب " [٤] وقد بحثنا عن الحديث فلم نجده في بقية المصادر ، الا في هذا الموضع ٠

ويمثل اختلاف المسلمين مع المنافقين بعد وفاة النبي(ص) احد أسباب الوضع إذ بلغ حدا دعا الدعاة فيهم إلى اختلاق الآلاف المؤلفة من الأحاديث ، ولما قتل عثمان ، بدأت الحروب الداخلية بينهما ، وانشقاقهما بين مؤيد ومعارض ، وعندما استتب الأمر للمنافقين بني أمية جعل المحدثون المتصلون بهم يضعفون ما يروى عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) وفضائله ، كما جعل أنصار عائشة يشيعون ما يؤيد دعواها [٥] ٠

وقد وضعت الأحاديث بسبب التعتيم الذي اصطنعه بنو أمية على معالم الشخصية النبوية ، منتفعين من سياسة منع تدوين الحديث النبوي الشريف ، بعد وفاته (ص) بل أحرق ما كُتب منه ، ابتداءً من الخليفة الأول إذ أحرق خمسمائة حديث من أحاديث رسول الله (ص) كان قد جمعها ، ثم اشتد الأمر على عهد الخليفة الثاني فإنه جمع ما كتبه الصحابة عن رسول الله (ص) وأحرقه ، ولعل ذلك بعد أن اتصل به كعب الأحبار [٦] ولهذا

نتساءل لماذا أحرقت الأحاديث ؟ ألم يُفعل ذلك بقصد ما ؟ ألم تكن هذه الأحاديث تُخيف فلان وفلان ، ممن اغتصبوا حقوق غيرهم ؟ فأرادوا التمويه على الناس على اعتبار ان لم تكن هناك وصية ؟ ٠

وانماز عصر معاوية ، بانصراف السلطة إلى وضع الحديث ، بكثرة هائلة أثرت على الفكر الإسلامي مدى العصور ، وعليه ينبغي دراسة ذلك العصر والسلطة القائمة فيه وتحليل شخوصهم دراسة وتحليلا وافيين يمكنان من دراسة الحديث الكثير الموضوع فيه [٧] ٠

ووضع الحديث ، أشد خطرا على الدين وأنكى ضررا بالمسلمين من تعصب أهل المشرقين والمغربين ، وإن تفرق المسلمون إلى شيع وفرق ومذاهب ونحل أثر من آثار الوضع ، ومعظم ابتداع المبتدعين من أهل الإسلام يرجع إلى هذين الأمرين الواضح بطلانهما وهما : الزيادة في الدين والنقص منه ، ومن أنواع الزيادة في الدين ، الكذب عليه [٨] والكذابون في الحديث ضربان أحدهما عرفوا بالكذب في حديث رسول الله (ص) وهم أنواع منهم من يضع عليه ما لم يقله أصلا إما ترافعا واستخفافا كالزنادقة وأشباههم ممن لم يرج للدين وقارا وإما حسبه بزعمهم وتدنيا كجهلة المتعبدين الذين وضعوا الأحاديث في الفضائل والرغائب ، واما إغرابا وسمعة كفسقة المحدثين وإما تعصبا واحتجاجا كدعاة المبتدعة ومتعصبي المذاهب وإما إتباعا لهوى أهل الدنيا فيما أرادوه وطلب العذر لهم فيما أتوه وقد تعين جماعة من كل طبقة من هذه الطبقات عند أهل الصنعة وعلم الرجال ومنهم من لا يضع متن الحديث ولكن ربما وضع للمتن الضعيف إسناداً صحيحاً مشهوراً ومنهم من يقلب الأسانيد أو يزيد فيها ويتعمد ذلك ، إما للإغراب على غيره وإما لرفع الجهالة عن نفسه ومنهم من يكذب فيدعى سماع ما لم يسمع ولقاء من لم يلق ويحدث بأحاديثهم الصحيحة عنهم ومنهم من يعمد إلى كلام الصحابة وغيرهم وحكم العرب والحكماء فينسبها إلى النبي (ص) [٩]

فقد وضع الزنادقة اللابسون لباس الإسلام غشا ونفاقا وقصدهم بذلك إفساد الدين وإيقاع الخلاف والافتراق في المسلمين ، إذ وضع احد الزنادقة أربعة آلاف حديث [١٠] وأشهر المؤلفات في الأحاديث الموضوعة ، الحديث الموضوع ، تأليف علي بن سلطان محمد القاري [١١] والبرق اللموع لكشف الحديث الموضوع ، لقطب الدين محمد بن محمد الشافعي المتوفى سنة ٨٩٤هـ ، وهو الحديث المذكور في الإحياء لصلاة الرغائب جرد ما لابن حجر من المناقشات مع ابن الجوزى في الموضوعات مما هو بهوامش نسخته وغيرها ثم ضم ذلك لتلخيصه الأصل [١٢] ٠

والأحاديث الموضوعة لا يمكن حصرها ، جمع منها ابن الجوزى والسيوطي مجلدات يمكن الرجوع إليها ، وقد سُئل ابن القيم : هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير أن ينظر في سنده ؟ فقال : هذا سؤال عظيم القدر ، وإنما يعرف ذلك من تضلع في معرفة السنن الصحيحة ، وخلطت بلحمه ودمه وصار له فيها ملكة واختصاص شديد بمعرفة السنن والآثار ، ومعرفة سيرة رسول الله (ص) وهديه فيما يأمر به وينهى عنه ، ويخبر عنه ويدعو إليه ، ويحبه ويكرهه ، ويشرعه للأمة كأنه مخالط له (ص) فمثل هذا يعرف من أحواله وهديه وكلامه وأفعاله وأقواله ، وما يجوز أن يخبر به ، وما لا يجوز ، ما لا يعرفه غيره ، وهذا شأن كل متبوع مع تابعه فإن للأخص به الحريص على تتبع أقواله وأفعاله من العلم بها ، والتمييز بين ما يصح أن ينسب إليه وما

لا يصح ، ليس كمن لا يكون كذلك . . . إلخ ، وكثيرا ما يحكمون بالوضع باعتبار أمور ترجع إلى المروى وألفاظ الحديث ، وحاصله يرجع إلى أنه حصلت لهم ، لكثرة محاولة ألفاظ النبي (ص) هيأة نفسانية ، وملكة قوية عرفوا بها ما يجوز أن يكون من ألفاظ النبوة وما لا يجوز .

لذلك وقف رجال الشريعة موقفاً موحداً ، وافتوا بحرمة وضع الحديث ، وأن تعمد وضعه حرام بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع وشذت فرقة الكرامية فجوزت وضعه في الترغيب والترهيب والزهد وقد سلك مسلكهم بعض الجهلة المتسمين بسمة الزهاد ترغيبا في الخير في زعمهم الباطل وهذه غباوة ظاهرة وجهالة متناهية ويكفى في الرد عليهم قول رسول الله (ص) [١٣] " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " [١٤] وهذا معناه ان النبي (ص) كان على دراية ان ما يسمون بالصحابة سوف يضعون الحديث على لسانه لذلك جاء حديثه بمثابة تهديد ووعيد لهم ، وألا ما معنى ذلك ؟ .

والحديث الموضوع لا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقروناً ببيان وضعه بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن اذ جاز روايتها في الترغيب والترهيب ، وإنما يعرف كون الحديث موضوعا بإقرار واضعه ، أو ما يتنزل منزلة إقراره وقد يفهم الوضع من قرينة حال الراوي أو المروي فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركاكة ألفاظها ومعانيها وأكثر وضاع الحديث وأعظمهم ضررا قوم من المنسوبين إلى الزهد وضعوا الحديث احتسابا فيما زعموا فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم وركونا إليهم ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها ، ثم إن الواضع ربما صنع كلاما من عند نفسه فرواه وربما أخذ كلام بعض الحكماء أو غيرهم فوضعه على رسول الله (ص) وربما غلط غالط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد [١٥] .

وعلق على ذلك ابن حجر فقال : فلنذكر الآن الأحاديث التي نحن بصدد إيرادها بأسانيد الإمام أحمد ليظهر موضع العلة [١٦] وهذا معناه انه ليس كل ما ورد في مسنده صحيحا ، وإنما فيه اغاليط ، وإذا ثبت ذلك ، ينفي ان يكون من كتب الصحاح وإنما هو كتاب في الحديث مثله مثل غيره يحتمل الصحة والخطأ .

فضلاً عن ذلك نقول ليس كل الأحاديث الموضوعة انمازت بركاكة ألفاظها ، فإذا صح ذلك لما عانى الباحثون من دراسة الحديث وتحقيقه ، لمعرفة أصنافه وفرز الصحيح والضعيف منه ، فكثير منها وضع بدقة متناهية إذ يصعب فرزه من غيره ، وليكن حديث الإقتداء بالشيخين اختياراً ، ندرسه ونطبق عليه المعايير المتبعة في دراسة الأحاديث النبوية للتأكد من صحته ، وهل صدر عن النبي أم لا ؟ .

المبحث الأول : صور الحديث

قلنا في ما سبق ان وضع الحديث كثر بعد استشهاد النبي (ص) لغرض إضافة الشرعية على تولية بعض الأشخاص مقاليد الأمور ، وهذا ما حدث فعلاً ، ومن هذه الأحاديث ، ما نحن بصدد دراسته ، إذ ورد في صور عدة منها ، **الصورة الأولى :** وفيها روايات منها ، رواية **الحميدي ٢١٩هـ** عن سفيان عن زائدة بن قدامة الثقفي

عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة أن رسول الله (ص) " قال اقتدوا بالذين بعدي أبو بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد " [١٧] ؟.

الذي يتحقق من سند الحديث يجد فيه **سفيان بن عيينة** بن أبي عمران الهلالي الكوفي ، أبو محمد مولى بني عبد الله بن رويبة من بني هلال بن عامر بن صعصعة[١٨] كان جده أبا عمران عاملا من عمال خالد القسري [١٩] ذكره الشبستري في أصحاب الإمام الصادق (ع) أنه كوفي مكي اعور من كبار علماء وفقهاء ومحدثي العامة ، ويعدونه من ثقاتهم ، تغير حفظه في أواخر أيامه ، وربما دلس ، وكان حافظا ومفسرا ، دلس عن الثقاة ، وأخطأ في نحو عشرين حديثا عن الزهري ، واختلط سنة ١٩٧هـ فمن سمع منه في تلك السنة فلا شيء [٢٠] قيل كان أئمة الحديث يقبلوا ذلك منه [٢١] .

ذكره ابن حنبل في العلل [٢٢] والترمذي ناقلا عن عبد الرحمن بن مهدي قوله" ألا تعجبون من سفيان بن عيينة لقد تركت جابر الجعفي لقبوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث ، ثم هو يحدث عنه " [٢٣] وكان يحفظ سبعة آلاف حديث ، ولم يكن له كتب [٢٤] وربما هذا سبب أخطاؤه فمن لديه هذا الكم الهائل من الأحاديث ، لابد ان يخطئ أو يخلط بينها ،وقد يكون ذلك سببا في ترك حديثه [٢٥] ورغم ذلك وثقه ابن سعد وجعله ثبتا حجة توفي عن عمر ٩١ سنة [٢٦] ولكبر السن أثره في إرباك حديثه .

وبخصوص زائدة بن قدامة الثقفي ، ت ١٦٠ وقيل ١٦١هـ ، ويكنى أبا الصلت الكوفى [٢٧] من أصحاب الإمام الباقر (ع) [٢٨] روى عن الإمام علي بن الحسين (ع) وروى عنه ابنه قدامة في حديث فضل كربلاء ، وزيارة الحسين (ع) [٢٩] سمع عمر بن قيس وأبا إسحاق ومنصور [٣٠] وسماك وقيل انه لم يكن أستاذا في حديث أبى إسحاق [٣١] حدث عن زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير وموسى بن ابي عائشة وطبقتهم [٣٢] ذكره ابن حنبل فقال : أظنه بينه وبين المختار بن أبي عبيد سبب [٣٣] هذا ولم نفهم لعله أراد مدحه أم قدحه ، ولم نعرف السبب الذي بينهما ؟ .

روى عنه أبي أسامة ، روي عن عثمان بن زائدة الرازي انه قال لسفيان " أريد ان آتى الكوفة ممن اسمع ؟ قال : عليك بزائدة وابن عيينه ! ... " [٣٤] أخرج البخاري في الغسل وغير موضع عن الحسين الجعفي وأبي أسامة وربيع بن يحيى وغيرهما عنه سليمان التيمي وحميد الطويل وأبي حصين وبيان بن بشر وغيرهم [٣٥] وعنه ابن عيينة وحسين الجعفي وابن مهدي ومعاوية بن عمرو وأبو نعيم وطلق بن غنام وأبو حذيفة النهدي واحمد بن يونس وخلق كثير [٣٦] ثقة لا يحدث أحدا حتى يسأل عنه فإن كان صاحب سنة حدثه وإلا لم يحدثه ، عرض حديثه على سفيان الثوري وروى عنه [٣٧] روى عن عبد الرحمن عن ابيه قوله " زائدة بن قدامة ثقة صاحب سنه وهو أحب إلى من أبى عوانة وأحفظ من شريك ومن أبى بكر بن عياش ، وقال ابا زرعة : زائدة صدوق من أهل العلم [٣٨] وكان لا يعد السماع حتى يسمعه ثلاث مرات ولا يحدث أحدا حتى يشهد له عدلان أنه من أهل السنة [٣٩] ومن الحفاظ الثقاة [٤٠] ثقة مأمونا صاحب سنة وجماعة [٤١] قيل انه إمام حجة ، من نظراء شعبة ، ومن اصدق الناس وأبرهم ، وكان وكيع لا يقدم على زائدة في الحفظ أحدا ، وكان لا يحدث صاحب بدعة [٤٢] .

وعبد الملك بن عمير ، مطعون فيه [٤٣] **وربعي بن حراش** ، فقد بحثت عنه ولم نجد معلومات كافية حوله ، ومن المحتمل انه هناك شخصيتان بهذا الاسم ، الأول ذكره السيد الخوئي فقال " ربعي بن خراش العبسي ، من خواص أصحاب أمير المؤمنين (ع) من مضر [٤٤] وهو الذي روى عن حذيفة بن اليمان ، قوله " رأيت النبي (ص) آخذا بيد الحسين بن علي (عليهما السلام) ، وهو يقول : يا أيها الناس ، هذا الحسين بن علي فاعرفوه ، فو الذي نفسي بيده إنه لفي الجنة ، ومحبيه في الجنة ، ومحبي محبيه في الجنة " [٤٥] .

وللرد على ذلك يمكن القول ، إذا كان محبي الحسين (ع) ممن يرتكبون الكبائر ، ويفعلون الفواحش ويشهدوا شهادة الزور هل يدخلون الجنة ، أم ان المراد من محبيه (ع) هم الذين ساروا على نهجه (ع) فأحبوا ما أحب وكرهوا ما كره ؟ واقتدوا به في كل أقواله وأفعاله ، هم الذين يدخلون الحنة ، إما كل من أحب الإمام ولم يسير على نهجه ، فلا يعتقد ان العدل الإلهي يدخل هؤلاء مع الذين أحبوا الإمام وساروا على هداه ، وختاما فالحب وحده لا يكفي ، إذا لم يكن مقروناً بالعمل .

وهو الذي سأل ، حذيفة " ما تقول في علي بن أبي طالب (ع) ؟ فقال : ذاك أقدم الناس سلما وأرجح الناس علما " [٤٦] وذكره العامة انه عابد ورع لم يكذب في الإسلام من جملة التابعين وكبارهم ، روى عن الإمام علي (ع) مات سنة إحدى ومائة ، وقيل : مائه ، وقيل : أربع وتسعين[٤٧] وهذه شخصية ثابتة الوجود .

والثاني ربعي بن حراش الغطفاني ، هو من بني الحريش الكوفي الأعور ، أخو مسعود أخرج البخاري في العلم وغير موضع عن منصور وعبد الملك بن عمير عنه عن علي بن أبي طالب وحذيفة وأبي مسعود وخرشة بن الحر [٤٨] وممن تفرد عنه ربعي بن خراش بالرواية يزيد بن ظبيان وأبو الأبيض رجل من أهل الشام فيما زعم ربعي ، وربعي عن امرأته عن أخت حذيفة [٤٩] توفي سنة ١٠٤هـ ، صلى عليه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد وذلك في ولاية عمر بن عبد العزيز [٥٠].

هذا كل ما حصلنا عليه من معلومات ، وبالعموم هذه المعلومات لا يمكن الركون إليها ، وهذه شخصية وهمية اصطنعها عبد الملك بن عمير ، ليوهم الناس انه ربعي العبسي ، الذي روى عن حذيفة بن اليمان العبسي ، وعبد الملك هو من اصطنع السند لتمرير الحديث على السذج البسطاء ، لكن التحقيق العلمي ، وقف عند هذه الأباطيل وأوقف زيفها ، وربما يتساءل احدهم عن السبب الذي دعا عبد الملك إلى وضع هكذا حديث ، فالاجابه واضحة انه ألد أعداء أمير المؤمنين (ع) وبعمله هذا حاول ان يلغي أحقية أمير المؤمنين في الخلافة ، دفعه إلى ذلك حقده وكراهيته ، وختاما نقول ان الحديث باطل ولم يصدر عن ربعي بن حراش ولا عن حذيفة بن اليمان ، ذلك الصحابي الجليل كما سنرى .

حذيفة بن اليمان[٥١] واليمان لقب أبيه حسل . حسيل . بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن عبد الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس ، يكنى أبا عبد الله نسبة إلى ابنه [٥٢] كان أبوه قد أصاب دما فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الاشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية ، أسلم حذيفة وأبوه وأرادا شهود بدر

فصدهما المشركون ، وشهدا أحدا فاستشهد اليمان بها [٥٣] أمه امرأة أنصارية من الأوس تزوجها أبيه في المدينة ، فولدت حذيفة هناك [٥٤] إذاً ولادته في مدينة رسول الله (ص) وهذا مثار فخرا واعتزاز له ٠

أبوه اليمان صحابيا ، لما خرج رسول الله (ص) إلى احد رفع حسل بن جابر وهو اليمان وثابت بن وقش في الأطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه لا أبالك ما تنتظر فوالله ان بقى لواحد منا من عمره الا ظمؤ حمار وإنما نحن هامة اليوم أو غد فلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله (ص) لعل الله يرزقنا شهادة ان لا إله إلا الله شهادة مع رسول الله فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما ! فإما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وإما حسل بن جابر فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال حذيفة أبى قالوا والله ما عرفنا وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فأراد رسول الله (ص) ان يدفع له دية أبيه ، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند ذلك رسول الله (ص) خيراً [٥٥] يظهر بعض الدس في الرواية ، وكأنها أرادت ان تنال من حذيفة وأبيه على حد سواء ، فبما انه صحابيا ، كيف قتله المسلمون وهم لا يعرفونه ؟ أرى بعض الغموض فيها ، وهو بحاجة إلى إيضاح ، فهو مسلم ومتزوج من مسلمه وساكن مع المسلمين في المدينة ، فكيف لم يعرفه المسلمون حتى قتلوه ظنا انه كافراً ؟ ٠

وقد نزل الكوفة والمدائن وله عقب في الأخيرة [٥٦] ومن كتاب أصحاب الرسول (ص) ومن أنصار أمير المؤمنين (ع) السابقين ، كان حذيفة عليلا بالكوفة سنة ٣٦هـ ، فبلغه مقتل عثمان وبيعة الناس لأمير المؤمنين (ع) فقال " أخرجوني وادعوا الصلاة جامعة ، فوضع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وعلى آله ، ثم قال : أيها الناس ان الناس قد بايعوا علي بن أبي طالب فعليكم بتقوى الله وانصروا عليا ووازروه ، فوالله أنه على الحق آخرا وأولا وأنه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقي إلى يوم القيامة ، ثم أطبق يمينه على يساره ، ثم قال : اللهم اشهد أني قد بايعت عليا ، وقال : الحمد لله الذي أبقاني إلى هذا اليوم ، وقال لابنيه صفوان وسعد : احملاني وكونا معه ، فستكون له حروب كثيرة يهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا أن تستشهدا معه ، فانه والله على الحق ومن خالفه على الباطل [٥٧] ٠

أستعمله عمر بن الخطاب أميرا على المدائن ، وكان صاحب سر رسول الله (ص) [٥٨] وروى عن النبي (ص) كثير ، وعن عمر روى عنه جابر وجندب وعبد الله بن يزيد وأبو الطفيل ، ومن التابعين ابنه بلال وربعي بن خراش وزيد بن وهب وزر بن حبيش وأبو وائل وغيرهم ، وروى عنه قوله " خيرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الهجرة والنصرة فاخترت النصرة [٥٩] ٠

وكان حذيفة عارفا بالمنافقين ، اسر إليه رسول الله (ص) أمرهم ، واعلمه أسماءهم [٦٠] روى عنه (ص) قوله " حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وأبصركم بالحلال والحرام وسئل أمير المؤمنين (ع) ٠٠٠ وسئل رسول الله (ص) عن المعضلات فان سألتموه وجدتموه بها خبيراً ، عن جعفر بن محمد (ع) انه قال كان المنافقون على عهد رسول (ص) لا يعرفون إلا ببغض على بن أبى طالب (ع) وكان حذيفة يعرفهم لأنه كان ليلة العقبة يقود ناقة رسول الله (ص) وعمار يسوقها وقد قعد المنافقون على العقبة ليلا لرسول الله عند منصرفه من غزوة تبوك وقد كان رسول الله (ص) خلف علياً بالمدينة على أهله ونسائه فقال المنافقون بعضهم لبعض ان محمداً بغض

نفسه إلى أصحابه بسبب على ، وهو الذاب عنه والمجاهد دونه لا يعمل فيه الحر والبر والسيف والسنان وقد استخلفه بالمدينة ، فلما استقر قراره أعاد الملك والسلطان إلى بنى أبيه من دون قريش ، فقريش لبنى هاشم خول وإتباع وقد اجتمعت كلمتهم بالإسلام بعد ان كنتم مختلفين فبعدوا واخشوا شوا ، واجمعوا أمركم وشركائكم ثم اطلبوا بثأركم ممن خدعكم عن دينكم وأدخلكم في دينه ثم جعلكم أتباعه وأتباع بني هاشم ومواليهم وعبيدهم إلى ان تقوم الساعة وإلا فعيشوا أشقياء عباد يد بعد الآلهة أذلة ما بقيتم وكان القائل عمر بن الخطاب يحرض أصحابه ليلة العقبة على قتل رسول الله (ص) فضرب الله وجوههم عنه ، وفي خلافة أبى بكر كان عمر يشكو له أمر حذيفة ، وأبو بكر يقول له " دعه إنا ان حركناه أثرناه على أنفسنا من ليلة العقبة لا حاجة لنا إليه فاضرب عنه فالسكوت خير من الخوض في أمره " ولما ملك عمر بعث إليه فقال له ما زلت تحدث أصحاب محمد (ص) في خلافة أبى بكر انى باب من أبواب جهنم ثم رفع عمر عليه بالدرة فقال حذيفة اسكن يا خليفة المسلمين فانك باب من أبواب جهنم تمنع المنافقين ان يدخلوها فتبسم عمر عند ذلك ثم أقبل على أصحابه فقال لهم صاحب رسول الله (ص) وأعلم أصحابه بالمنافقين فكان حذيفة يقول السكينة تنطق على لسانك بقوله لحذيفة انك أعرف الناس بالمنافقين ، وروي عن أبي جعفر (ع) عن أبيه عن جده عن على ابن أبى طالب (عليهما السلام) قال " ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسى والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة وكان علي (ع) يقول وأنا إمامهم وهم صلوا على فاطمة (ع)[٦١] شهد حذيفة أحدا وما بعدها من المشاهد [٦٢] مثل الخندق وفتوح العراق وله بها آثار شهيرة [٦٣] توفي بالمدائن سنة ست وثلاثين ، بعد وفاة عثمان [٦٤] وبيعة أمير المؤمنين (ع) بأربعين يوما [٦٥] وقيل بسبعة أيام [٦٦] وقيل مات بالكوفة في أول سنة ست وثلاثين [٦٧] وهذا غير صحيح لان قبره كان ولا يزال في المدائن جنوب بغداد عاصمة العراق ٠

رواية ابن سعد ت ٢٣٠هـ عن وكيع بن الجراح ومحمد بن عبيد عن سالم أبي العلاء المرادي عن عمرو بن هرم الازدي عن ربعي بن حراش وأبي عبد الله رجل من أصحاب رسول الله (ص) عن حذيفة قال " كنا جلوسا عند النبي (ص) فقال إني لست أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد " [٦٨] وفي رواية أخرى لأبن سعد عن وكيع بن الجراح والضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني وقبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولى ربعي بن حراش عن حذيفة قال " كنا جلوسا عند النبي (ص) فقال إني لست أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر " [٦٩] ٠

عند دراسة سند الرواية وجدنا فيه **وكيع بن الجراح** بن مليح بن عدي بن الفرس . قيل بن جمجمة . بن سفيان . قيل بن عمرو . بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويكنى أبا سفيان [٧٠] الرؤاسي من قيس عيلان الكوفي [٧١] وكان أبوه الجراح على بيت مال المهدى العباسي ، وأمه ابنت عمرة بن شداد بن ثور من رؤاس [٧٢] ثقة مأمونا عالما رفيعا كثير الحديث حجة [٧٣] كان يحدث

بكتبه فيطلب هذا كتبا وهذا كتابا فقال رجل دعوا كتاب الاشربة إلى آخر الكتاب فقال وكيع ما لهذا الرجل لا يريد كتاب الاشربة هو صاحب بدعة حين لا يريد كتاب الاشربة [٧٤] .

ورآه يحيى يقرأ في كتاب الزهد ، فلما بلغ حديثا منه ترك الكتاب ثم قام فلم يحدث ، حتى صنع ذلك ثلاثة أيام فقال له يحيى " أي حديث هو قال : حديث مجاهد [٧٥] قال " أخذ رسول الله [ص] بمنكبي فقال يا عبد الله بن عمر كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل " [٧٦] قال ابن حنبل : ما رأيت أحدا أوعى للعلم ، ولا أحفظ منه ، وما شك في حديث قط إلا يوما واحدا ، يحدث من حفظه [٧٧] وكذلك قال " ولا اشبه بأهل النسك منه ، اعلم بالحديث من ابن إدريس ، كان حافظا ، أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيرا [٧٨] ثقة عابد صالح أديب من حفاظ الحديث وكان يفتى ، أثبت في سفيان من غيره [٧٩] من الحفاظ المتقنين وأهل الفضل في الدين ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وحدث وذاكر [٨٠] يقرأ كتبه من حفظه [٨١] أحفظ من ابن داود وابن المبارك ، وهو أحب إلى يحيى بن معين [٨٢] .

قال ابن المديني كان الإسناد يدور على ستة ، منهم وكيع بن الجراح ، وقال ابن راهويه " حفظي وحفظ ابن المبارك تكلف وحفظ وكيع أصلي ، كان قائما فوضع يده على الحائط وحدث سبعمائة حديث حفظا ، وقال محمود بن آدم المروزي " رأيت وكيعا وبشر بن السري يتذاكران ليلة من العشاء إلى ان نودي بالفجر فلما أصبحنا قلنا لبشر كيف رأيت وكيعا ؟ قال : ما رأيت احفظ منه " ومثل ذلك قال سهل بن عثمان ، وقال ابن نمير " كانوا إذا رأوا وكيعا سكتوا – يعني في الحفظ والإجلال "

وعن أبي جعفر الجمال " أتينا يوما وكيع بن الجراح فلم يخرج إلينا فظننا انه يغسل ثيابه فلما كان بعد غد خرج ونحن قعود وعليه ثيابه التي غسلت فلما بصرنا به فزعنا من النور الذي يتلالا من وجهه ، وقال لي رجل كان بجنبي : من هذا ؟ ملك هذا ؟ فتعجبنا من ذلك النور " وقال يحيى بن يمان " ان لهذا الحديث رجالا خلقهم الله عز وجل منذ يوم خلق السموات والأرض ، وان وكيعا منهم " ابا داود البستي " ما أدركت رجلا كان اخشع لله عز وجل من وكيع " وإذا قام للصلاة لم يتحرك منه شئ ، لا يزول ولا يميل على رجل دون الأخرى ، لا يتحرك ، كأنه صخرة قائمة ولم يختلط بالسلطان ،وثقه ابن معين ، وثبته ابن حنبل ، وقال " الثبت عندنا بالعراق وكيع " وهو غاية في الإسناد ، وكان لا يتحدث في مجلسه ولا يبري قلم ولا يتبسم ولا يقوم احد قائما ، كانوا في مجلسه كأنهم في صلاة فان أنكر منهم شيئا انتعل ودخل وهو من العلماء الجهابذة النقاد من أهل البصرة [٨٣]

سمع الثوري وابن عون ، والأعمش [٨٤] وقد اختلف إلى الأخير سنتين [٨٥] وروى عن إسماعيل بن أبى خالد [٨٦] أخرج البخاري في العلم وغير موضع عن الحميدي ومحمد بن سلام ويحيى بن موسى وإسحاق بن راهويه ومحمد بن مقاتل وابن نمير عنه عن إسماعيل بن أبي خالد والأعمش والثوري وشعبة وعلي بن المبارك [٨٧] روى عنه أحمد بن حنبل وأهل العراق [٨٨] وقد روي عنه حديثاً في حق أمير المؤمنين [ع] وذريته ألاثني عشر المهديين [٨٩] ولد وكيع سنة ١٢٩هـ [٩٠] وحج سنة ١٩٦هـ ثم انصرف من الحج ، قيل مات فيها ، وقيل

مات في المحرم سنة ١٩٧هـ ، في خلافة الأمين العباسي [٩١] وقال أبو نعيم: لا نفلح ما بقي وكيع ، فلما مات قال عبيد الله بن موسى : قد مات الرواسي فليفلح أبو نعيم [٩٢] .

وسالم بن عبد الواحد المرادي الأنعمي ، أبو العلاء الكوفي مقبول [٩٣] وثقة العجلي [٩٤] عن أبي داود انه كان شيعيا وليس له علم به[٩٥] روى عن : حميد الشامي ، روى عنه عبدة بن سليمان ، روى له الترمذي حديثا واحدا ، وقد وقع عاليا عنه [٩٦] روي الكوفيون عنه [٩٧] وسمع عمرو بن هرم وعن الحسن البصري ، سمع منه وكيع ومروان بن معاوية [٩٨] روى عنه الصباح بن محارب ، يكتب حديثه [٩٩] وعطية العوفى ، وعنه يعلى بن عبيد ، وجماعة ، ضعفه ابن معين ، والنسائي [١٠٠] ضعف وقد وثق [١٠١] روى عن محمد بن عبيد وغيرهم ، قال ابن عدي حديثه ليس بالكثير وذكره ابن حبان في الثقات [١٠٢] .

وعمرو بن هرم بن حيان الازدي [١٠٣] البصري وليس ابن هرم بن حيان صاحب أويس ذاك عبدي وهذا ازدي [١٠٤] ثقة [١٠٥] لا باس به [١٠٦] ضعفه يحيى القطان [١٠٧] روى عن ربعى بن خراش وأبي عبد الله ، روى عنه أبو بشر جعفر بن أبي وحشية وسالم المرادى [١٠٨] روى عنه أهل البصرة [١٠٩] روى عن سعيد بن جبير [١١٠] وأبو الشعثاء وعكرمة وعبد الحميد بن محمود وأبي عبد الله المدائني ، روى عنه حبيب بن أبي حبيب الجرمي وواصل مولى أبي عيينة وقال النسائي ليس به بأس، علق عليه البخاري في موضعا واحدا في الطلاق قبل النكاح ولم يذكره المزي [١١١] قيل أنه ممن نزل فيه {٠٠٠ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ٠٠٠ }* [١١٢] حديثه عن البصريين ، وعند وفاته صلى عليه قتادة بعد ما دفن [١١٣] هذا ولم نعرف تاريخ وفاته وإنما وجدنا من صلى عليه بعد وفاته .

وعن ربعي بن حراش سبق وان تطرقنا له في رواية الحميدي ، وقلنا من المحتمل هناك أكثر من شخصية بهذا الاسم ، وربما هذه من دلائل ضعفه ، مضافا إلى انه نقل عن مجهول ، وهو أبو عبد الله احد أصحاب رسول الله (ص) وهذا يمثل إبهام في السند ، فربما أكثر من شخص من أصحابه(ص) كنوا بابي عبد الله ، ومن ثم نقل عن صحابي آخر ،أليس باستطاعته ، ان يذهب إلى الرسول (ص) ويسمع الحديث منه دون ان يسمع من صحابي مثله ، وربما سمع منه بعد وفاة النبي (ص) .

يسجل على هذه الرواية جملة ملاحظات منها : **أولاً** ، الذي يتحقق في الصورة الأولى من الحديث يجد عليها بعض الإبهام منه ، ان النبي (ص) لم يصرح بابن مسعود وإنما قال " ابن أم عبد " فيا ترى كيف عرفوا ان المراد منه ابن مسعود ؟ ثم لماذا أشار إليه باسم أمه من دون اسمه الصريح أو اسم أبيه أو كنيته ؟ وحصر التسمية بأمه ، وإذا كنا نهتدي بهدي عمار ونتمسك بعهد ابن أم فلان ، فما الذي نأخذه من الشيخين الذي أمرنا الرسول (ص) الإقتداء بهما ؟ .

ثانياً : لم يرد شيء يدل على الإقتداء بالشيخين في رواية **القاضي نعمان** عن رسول الله (ص) قوله " رضيت لأمتي بما رضى لها ابن أم عبد " - يعني ابن مسعود – فهذا قول عم به رسول الله (ص) ولم يخص به أحداً ، فيكون الفضل فيه لمن خص به [١١٤] وحتى هذا قول مردود فهل ان ابن أم عبد يقوم مقام النبي (ص) حتى

يرضى له بما اختار ؟ وما منزلته قياسا بالنبوة ؟ ثم ما المقصود من قوله بما رضيّ ابن أم عبد ، فهل انه اختار الشيخين خلفاء النبي (ص) ورضى بذلك (ص) ؟ أم ماذا ؟ علماً انه كلام عام ولم يخص به الشيخين .

ثالثاً : المعروف ان الحديث نقل عن حذيفة بن اليمان ، من دون الإشارة إلى سند آخر ، أي الرواية أحادية الجانب ، في حين لغة الخطاب عند النبي (ص) انه كان يتحدث بصيغة الجمع ، اذ قال **اقتدوا** ، فهو لم يخاطب شخصاً واحداً وإنما الخطاب موجه للجماعة ، فلماذا حصر خصوصية الخبر في حذيفة ، الم يشكل ذلك ضعفا للحديث ؟ ويؤكد ما ذكرناه ان النبي (ص) كان يتحدث للجماعة ما أشارت إليه رواية ابن سعد عن حذيفة أيضا عندما قال " **كنا جلوسا** " فيا ترى مَنْ هم الجلوس أليس أصحاب النبي (ص) ؟ فالظاهر من سياق الكلام انه (ص) كان يتحدث في مجلسه ، فلماذا سمعه حذيفة من دون غيره ؟ ٠

رابعاً : ان رواية الحميدي لم تشر إلى المناسبة التي دعت النبي (ص) إلى مخاطبة قومه وأمره إياهم الإقتداء بالشيخين ، في حين أشارت رواية ابن سعد ، وكأن النبي (ص) في أيامه الأخيرة أي انه أراد ان يوصي بالشيخين ، ومن الجدير ذكره ان مصدر الرواية واحد وقد اختلف النقلة فيها ، إذ رواها الحميدي لمجرد الإقتداء بالشيخين ، وزاد عليها ابن سعد جلوس حذيفة ومعه المسلمين ٠٠٠٠الخ ٠

خامساً :جاء في روايتي ابن سعد انه ذكر في الأولى عمار وابن مسعود ، في حين لم يشر إليهما في الأخرى ، فالمصدر واحد والروايتين فيهما اختلاف ، فأيهما نقبل ، وأيهما نرفض ؟ الملاحظ على هذه الصورة الأولى انها تؤكد على الإقتداء بالشيخين ، والاهتداء بعمار ، التمسك بعهد ابن أم عبد (ابن مسعود) ولهذا يتساءل بعضهم ، ما المقصود بذلك ؟ الإقتداء ، الاهتداء ، التمسك ، وأي عهد تتمسك به الأمة لم نعرف ؟ ٠

الصورة الثانية : الطبراني عن عبد الرحمن بن معاوية العتبي عن محمد بن نصر القارئ عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن إسماعيل بن عياش عن المطعم بن المقدام الصنعاني عن عبد الله بن عنبسة الكلاعي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن رسول الله (ص) قال " اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر فإنهما حبل الله الممدود فمن تمسك بهما فقد تمسك بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها " [١١٥] يلحظ ان الطبراني مصدر الرواية ، وهو معروف عند أهل النقد أنه من الذين يروون الحديث الموضوع والضعيف من دون بيان كونه موضوعا أو ضعيفا [١١٦] وهذا هو عين الصواب ، فالحديث الذي بصدد دراسته هو من الأحاديث الموضوعة التي رواها ٠

ورد التستري على الطبراني مخاطبا إياه بالشيخ الجامد ومؤكدا له ان الزيادة في الحديث موضوعة [١١٧] وعلق الهيثمي بقوله " رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم " [١١٨] إذاً هناك إبهام في السند ، فظاهر الحديث يقتضي وجوب إتباعها وإن خالفهما غيرهما من الصحابة ، ولكن يترك هذا الظاهر عند ظهور الخلاف بقيام الدليل ، فبقي حال ظهور قولهما من غير مخالف لها على ما يقتضيه الظاهر [١١٩] واحتج الباقون بهذا الحديث ولما لم يكن الإقتداء بهما حال اختلافهما وجب ذلك حال اتفاقهما [١٢٠] ٠

وعدّ النقوي حديث الطبراني باطلاً لوجوه : الأول : انه لم يعرف سنده حتى ينظر فيه ، فلا يجوز الاستدلال به ، الثاني : انه غير مخرج في الكتب الملتزم فيها الصحة ، فلا يصغى إليه ، الثالث : أخرجه في

المعجم الكبير على ما في كنز العمال ٠٠٠وكأنه لم يلتزم فيه الصحة كالبخاري ومسلم وأمثالهما ، ولم يصرح بصحة هذا الحديث بالخصوص ، كما لم يقل بصحته أحد من مشاهير حفاظهم الثقات ، بل لم يدع ذلك حتى غير الثقات من علمائهم ، الرابع : لقد جعل الدهلوي في أصول الحديث تبعا لوالده تصانيف الطبراني من جملة الكتب التي لم يلتزم فيها الصحة ، ونص على أنها لم تبلغ المرتبة الأولى ولا الثانية من مراتب الشهرة والقبول ، واعترف أنها تضم الأحاديث الضعيفة بل فيها ما رمي بالوضع ، وأن في رواتها المستورين والمجاهيل ، وذكر أن أكثر أحاديث معاجمه غير معمول بها لدى الفقهاء ، بل فيها ما انعقد الإجماع على خلافه ، فإذا كان هذا حال كتب الطبراني حسب تصريحه ، فان مجرد وجود حديث أبي الدرداء في كتاب منها لا يدل على اعتباره ولا يجوز الاعتماد عليه ، والاستناد إليه ، ان الذي دعاه إلى ذلك وصف الشيخين بـ " حبل الله الممدود " وانخدع به ، فأتى به معارضا حديث " الثقلين " ، ثم قال الدهلوي : قالت الشيعة هذا خبر واحد ، فلا يجوز التمسك به فيما يطلب فيه اليقين ، قلنا : ليس أقل من خبر الطير ولا من خبر المنزلة ، وهم يدعون فيما يوافق مذهبهم التواتر وفيما يخالفه الآحاد تحكما ، فلا يكون هذا الادعاء مقبولا أقول : وهذا فاسد لا يخلو نقله عن تصرف ما ؟ (١٢١) ٠

تواترت الإخبار ان النبي (ص) قد أوصى وحدد وبين ان حبل الله الممدود هم القران وآل بيته ، وهذا ما منقول في كتب الفريقين لا سيما أهل السنة كما سنرى ٠

إشارة رواية الطبراني ان الشيخين هما حبل الله الممدود ، وهذا معارض بأحاديث اصح منه ، وهذا ما أشار إليه الترمذي عن الحارث الأعور قوله " مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت في على ، فقلت : يا أمير المؤمنين ألا ترى الناس قد خاضوا في الأحاديث ؟ قال : أوقد فعلوها ؟ قلت : نعم ، قال : أما إني سمعت رسول الله (ص) يقول " : ألا إنها ستكون فتنة ، فقلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل مَنْ تركه من جبار يعصمه الله ؟ ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا يزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم ، خذها إليك يا أعور " وعلق الترمذي على ذلك بقوله " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات ، وإسناده مجهول ، وفى حديث الحارث مقال " (١٢٢) ٠

وما روي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) كتاب الله ، هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض ، وقال آخرون : بل ذلك هو إخلاص التوحيد لله (١٢٣) والقرآن هو الوصلة التي يوثق عليها فيستمسك بها من أراد الرقي والعروج إلى معارج القدس وجوار الحق كأنه قيل ما السبب الموصل إلى الله الذي في السماء سلطانه فقال : هو التمسك بالقرآن والسبب في أصل اللغة هو الحبل (١٢٤) ٠

وجاء عن رسول الله (ص) قوله " فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا " (١٢٥) ورويّ عن ابن عباس قال العروة الوثقى لا إله إلا الله ، عن أنس بن مالك أنها القرآن ، عن مجاهد أنها الإيمان وعن سفيان أنها كلمة الإخلاص ، وقد ثبت في الصحيحين تفسير العروة الوثقى في غير هذه الآية بالإسلام مرفوعا في تعبيره (ص) لرؤيا عبد الله بن سلام ، عن ابن عباس قال إذا وحد الله وآمن بالقدر فهي العروة الوثقى (١٢٦) ٠

المبحث الثاني : أسباب بطلان صحة الحديث

أولاً : قول النبي (ص) " إني لا أدري ما بقائي فيكم " أي لا أدري كم مدة بقائي فيكم أقليل أم كثير ؟ وفيه تعليق (١٢٧) وهذا يفيد ان النبي لم يعرف مدة بقاءه ومتى يترك الدنيا ، وهذا غير صحيح إطلاقا ، فإذا صح ذلك فتبطله حجة الوداع والخطبة التي ألقاها وتبليغه وغيره ، فإذا كان لم يعرف اجله فلماذا الحجة والخطبة والوصية ؟ ويبطله حديث الثقلين ، كما سنرى ٠

ثانياً : يعتقد الباحث ان هدف الحديث واضح ، ومقروء من عنوانه ، لدعم أحقية الخليفة الأول بالخلافة على اعتبار ان النبي (ص) أوصى بالإقتداء به ، وبهذا أصبحت الوصية في الدين حجة شرعية ، إذ انسلت إلى فروع الدين ، وإذا تستفهم عن ذلك قيل ان النبي أوصى بالخلافة من بعده ، فلمَ لا نسير على خطاه ونوصي بمن يتولى أمور الملة ، فكان جوابنا لا الموصي رسول الله ، ولا الموصى به أمير المؤمنين (ع) ٠

ثالثاً : أشكل عليه ابن عقيل بقوله " وهذا يدل على انه لا يموت – أي أبي بكر – إلا بعد النبي (ص) فهوفي مأمن من الموت مدة حياته (ص) وما لزم علياً (ع) فيما اخبر به يلزم أبا بكر فيما اخبر به كذلك فلم يبق لنا طريق إلى معرفة الأشجع منهما الا بما برز في الخارج من أفعال كل منهما والمنصف يعرف ، وكأن المستدلين بأمثال هذه الوساوس يظنون ان نقش الصحائف بأقلام يمدها الوهم والتخيل يقلب لهم الحقائق أو يثبت منها ما لم يكن وهيهات هيهات أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله إضغانهم " (١٢٨) .

رابعاً : ذكر الحاكم كل صور الحديث وعلق عليها بقوله " هذا حديث من جل ما روي في فضائل الشيخين ، فثبت بما ذكرنا صحة هذا الحديث وان لم يخرجاه " (١٢٩) أي البخاري ومسلم ، فإذا كان هذا الحديث صحيحا ، لماذا لم يرد في صحاح المسلمين ؟ ثم ما هي أدلة الحاكم على صحته ، لم يذكر شيئا يدعم رأيه ؟ وعلى الرغم من ذلك يوجد من نسبه إلى الصحيحين ، مثل الشيخ علي القاري وولي الله الدهلوي ، وهذه النسبة باطلة مكذوبة (١٣٠) لذلك عُلق على الحديث انه موضوع (١٣١) ٠

خامساً : أشار ابن حزم إلى بطلان الحديث ، فقال : ان أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي ، أترك الناس لأبي بكر وعمر ، وأن أصحاب مالك خالفوا أبا بكر مما رووا في الموطأ في خمسة مواضع ، وخالفوا عمر في نحو ثلاثين قضية مما رووا في الموطأ ، وأن عمر وأبا بكر اختلفا ، وأن إتباعهما فيما اختلفا فيه متعذر ممتنع لا يقدر عليه أحد ، وإنما الصحيح في هذا الباب ، ما روي عن ابن عباس عن النبي (ص) قوله " أعقلوا أيها الناس قولي ، فقد بلغت ، وقد تركت فيكم أيها الناس ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا : كتاب الله وسنة نبيه " وعن أبي هريرة ، لم يتفرقا حتى يردا علي الحوض " (١٣٢) ٠

سادساً : نفى التوستري صحة الحديث ، لأنه أريد به تخصيص الإقتداء في الشيخين من كل وجه فيلزم نفي إمامة أمير المؤمنين علي (ع) وعثمان والإقتداء بهما وان أريد به الإقتداء بهما في الجملة فجاز ان يكون المراد الإقتداء بهما في بعض الأمور بل يكون قضية في واقعة فلا يجب استحقاقهما للإمامة ، إذا صح هذا الحديث بالمعنى الذي فهموه منه لكان نصا على إمامتهما، ولما وقعت المنازعة بين الصحابة في تعيين الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وقد وقعت ، فمال بعضهم إلى الإمام علي عليه السلام ، وبعضهم إلى أبي بكر ، وقالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، ولما احتاج أبو بكر في مدافعة الأنصار إلى الاحتجاج عليهم بعشيرة رسول الله (ص) وقومه ، وما شاكل ذلك فكان يقول : يا معشر الأنصار قد أمركم رسول الله (ص) وغيركم بالاقتداء بنا في جميع الأمور فليس لكم مخالفة أمره (ص) ونحن نعلم قطعا انه مع وجود مثل هذه الحجة لا يتمسك بغيرها فلما لم يذكرها علمنا انه موضوع (١٣٣) .

الملاحظ على الأحاديث الذي استدل بها ابن حزم إنها غير صحيحة ، لا سيما حديث ابن عباس لم يرد إلا عنده ، وحديث أبو هريرة لم يرد في كتب الحديث المسماة بالصحاح ، وربما الدار قطني أقدم من ذكره (١٣٤) بل هناك ما هو اصح منه كما سيرد ٠

سابعاً : ظهر اختلاف كبير بين أبي بكر وعمر فيلزم ان يكون الناس مأمورين بالعمل بالمختلفين وذلك لا يليق بحال النبي (ص) فإذا كنا مأمورين بالإقتداء بالشيخين ما نفعل في حال اختلافيهما ايهما نتبع ، وخير دليل على ذلك اختلافهما على خالد بن الوليد في قتاله القبائل التي امتنعت عن بيعة أبي بكر ، وهم مسلمون على دين النبي محمد ، وهذا ما روي عن ابي قتادة قوله " خرجنا في الردة حتى إذا انتهينا إلى أهل أبيات ، حتى طلعت الشمس للغروب ، فأرشفنا إليهم الرماح ، فقالوا : من أنتم ؟ قلنا : نحن عباد الله ، فقالوا : ونحن عباد الله ، فأسرهم خالد بن الوليد ، حتى إذا أصبح أمر أن يضرب أعناقهم ، قال أبو قتادة : فقلت : اتق الله يا خالد ! فإن هذا لا يحل لك ، قال : اجلس ، فإن هذا ليس منك في شئ قال : فكان أبو قتادة يحلف لا يغزو مع خالد أبدا ، قال : وكان الإعراب هم الذين شجعوه على قتلهم من أجل الغنائم ، وكان ذلك في مالك بن نويرة (١٣٥) الذي قتله خالد مسلما من اجل ان يتزوج زوجته ، وهذا ما عبر عنه ابن النويرة وهو يخاطب زوجته " أقتلتني أي عرضتني للقتل بوجوب الدفاع عنك ، والمحاماة عليك ، وكانت حسناء ، وقد تزوجها خالد بعد قتل زوجها (١٣٦) .

ولما فعل خالد ذلك ركب أبو قتادة الأنصاري ، فرسه ، والتحق بأبي بكر ، فاخبره القصة ، فقال أبو بكر : لقد فتنت الغنائم العرب ، وترك خالد ما أمرته ، فقال عمر : إن عليك أن تقيده بمالك ، فسكت أبو بكر ، وقدم خالد فدخل المسجد وعليه ثياب قد صدئت من الحديد ، وفي عمامته ثلاثة أسهم ، فلما رآه عمر قال : أ رياء يا عدو الله ! عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ، ونكحت امرأته ، أما والله إن أمكنني الله منك لارجمنك ، ثم تناول الأسهم من عمامته فكسرها ، وخالد ساكت لا يرد عليه ، ظنا أن ذلك عن أمر أبى بكر ورأيه ، فلما دخل إلى أبى بكر وحدثه ، صدقه فيما حكاه وقبل عذره . فكان عمر يحرض أبا بكر على خالد

ويشير عليه أن يقتص منه بدم مالك ، فقال أبو بكر : يا عمر ! ما هو بأول من أخطأ ، فارفع لسانك عنه ، ثم ودى مالكا من بيت مال المسلمين [١٣٧] .

ولم يكن اختلافهما في هذه النقطة حسب ، بل هناك الشيء الكثير ، منها مخالفة عمر لسنة النبي (ص) ومن ذلك الزواج المنقطع (المتعة) التي شرعها الرسول (ص) في آية قرآنية ، لمجال لذكرها واقرها أبي بكر ، وعندما جاء عمر حرمها ، وهي حلال على سنة النبي وأبي بكر وفي خلافة أمير المؤمنين والى اليوم ، ومن ذلك الاختلاف على سبيل المثال لا الحصر ، صلاة التراويح التي ابتدعا عمر ، ولم يفعلها النبي ولا أبي بكر ، بل صلاها عمر ، ولم يصلها أمير المؤمنين (ع) وكذلك مخالفة أبي بكر لسنة النبي (ص) عندما صادر فدكاً وهي أرضه وارض ابنته الزهراء (ع) فكانت سنة سيئة ابتدعها الخليفة أشاع على أثرها نظام مصادرة الأراضي ، ومن فعل ذلك محتجا ان الخليفة أول مَنْ فعل ذلك ؟ .

ثامناً : الملاحظ على ما ذكرناه ان في الحديث تقريراً على الإقتداء في أبي بكر ومن بعده عمر ، إذ فيه شرط علينا ، والزمنا بذلك ، ولم يلزمنا في عثمان وأمير المؤمنين (ع) فإذا كان رسول الله (ص) أوصى بالشيخين ، لمَ اخرجوا الناس إلى بيعة أبي بكر بالإكراه ، فإذا كان رسول الله (ص) أوصى بالشيخين لما قامت القيامة بعد وفاته وادعت كل طائفة حقها في الخلافة ، ولمَ تنازع الأنصار والمهاجرون ، والأخيرين أنفسهم ، حتى أفضى ذلك إلى مؤامرة السقيفة ، وهذا ما رواه الجوهري عن أبي زيد عمر بن شبة ، عن رجاله قال " جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ، ونفر قليل من المهاجرين ، فقال : والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم ، فخرج إليه الزبير مصلتا بالسيف ، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ، ورجل آخر فندر السيف من يده فضرب به عمر الحجر فكسره ، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا أبا بكر " [١٣٨] .

وروي ذلك الحاكم عن أبى سعيد الخدري قوله " لما توفي رسول الله (ص) قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الأمر ، رجلان احدهما منكم والآخر منا قال فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله (ص) كان من المهاجرين وان الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره ، كما كنا أنصار رسول الله (ص) فقام أبو بكر عنه فقال جزاكم الله خيرا يا معشر الأنصار وثبت قائلكم ثم قال إما لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ثم اخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير علياً فسأل عنه فقام ناس من الأنصار فاتوا به فقال أبو بكر ابن عم رسول الله (ص) وختنه أردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فبايعه ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاؤا به فقال ابن عمة رسول الله (ص) وحواريه أردت ان تشق عصا المسلمين فقال مثل قوله لا تثريب يا خليفة رسول الله (ص) فبايعاه وقال الحاكم " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " [١٣٩] .

وهذا الحديث رغم عدم مصداقيته ينفي ان يكون النبي (ص) أوصى بالشيخين ، ولا نريد ان نرد عليه وإنما نكتفي بما ذكره ابن قتيبة الدينوري في بيعة أبي بكر ، بقوله (ثم إن عليا كرم الله وجهه أتي به إلى أبي بكر وهو يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، فقيل له بايع أبا بكر ، فقال : أنا أحق بهذا الأمر منكم ، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار ، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم ، وتأخذونه منا أهل البيت غصبا ؟ ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم ، فأعطوكم المقادة ، وسلموا إليكم الأمارة ، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار نحن أولى برسول الله حيا وميتا فأنصفونا إن كنتم تؤمنون وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون . فقال له عمر : إنك لست متروكا حتى تبايع ، فقال له علي : احلب حلبا لك شطره ، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غدا . ثم قال : والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه . فقال له أبو بكر : فإن لم تبايع فلا أكرهك ، فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي كرم الله وجهه : يا بن عم إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ، ليس لك مثل تجربتهم ، ومعرفتهم بالأمور ، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك ، وأشد احتمالا واضطلاعا به ، فسلم لأبي بكر هذا الأمر ، فإنك إن تعش ويطل بك بقاء ، فأنت لهذا الأمر خليق وبه حقيق ، في فضلك ودينك ، وعلمك وفهمك ، وسابقتك ونسبك وصهرك . فقال علي كرم الله وجهه : الله الله يا معشر المهاجرين ، لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته ، إلى دوركم وقعور بيوتكم ، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه ، فوالله يا معشر المهاجرين ، لنحن أحق الناس به . لانا أهل البيت ، ونحن أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، العالم بسنن رسول الله ، المضطلع بأمر الرعية ، المدافع عنهم الأمور السيئة ، القاسم بينهم بالسوية ، والله إنه لفينا ، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله ، فتزدادوا من الحق بعدا . فقال بشير بن سعد الأنصاري : لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي بكر ، ما اختلف عليك اثنان ...) (١٤٠) .

وتحت عنوان **كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب** قال

(وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار علي ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال : والذي نفسه عمر بيده . لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها ، فقيل له : يا أبا حفص ، إن فيها فاطمة ؟ فقال : وإن ، فخرجوا فبايعوا إلا عليا فإنه زعم أنه قال : حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن ، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها ، فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ، ولم تردوا لنا حقا . فأتى عمر أبا بكر ، فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقنفد وهو مولى له : اذهب فادع لي عليا ، قال : فذهب إلى علي فقال له : ما حاجتك ؟ فقال : يدعوك خليفة رسول الله ، فقال علي : لسريع ما كذبتم على رسول الله . فرجع فأبلغ الرسالة ، قال : فبكى أبو بكر طويلا . فقال عمر الثانية : لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة ، فقال أبو

بكر رضي الله عنه لقنفد : عد إليه ، فقل له : خليفة رسول الله يدعوك لتبايع ، فجاءه قنفد ، فأدى ما أمر به ، فرفع علي صوته فقال : سبحان الله ؟ لقد ادعى ما ليس له ، فرجع قنفد ، فأبلغ الرسالة ، فبكى أبو بكر طويلا ، ثم قام عمر ، فمشى معه جماعة ، حتى أتوا باب فاطمة ، فدقوا الباب ، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها : يا أبت يا رسول الله ، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها ، انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تتصدع ، وأكبادهم تنفطر ، وبقي عمر ومعه قوم ، فأخرجوا عليا ، فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له : بايع ، فقال : إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا : إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك ، فقال : إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول ، قال عمر : أما عبد الله فنعم ، وأما أخو رسوله فلا ، وأبو بكر ساكت لا يتكلم ، فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال : لا أكرهه على شئ ما كانت فاطمة إلى جنبه ، فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح ويبكي ، وينادي : يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني . فقال عمر لأبي بكر ، رضي الله عنهما : انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنا قد أغضبناها ، فانطلقا جميعا ، فاستأذنا على فاطمة ، فلم تأذن لهما ، فأتيا عليا فكلماه ، فأدخلهما عليها ، فلما قعدا عندها ، حولت وجهها إلى الحائط ، فسلما عليها ، فلم ترد عليهما السلام ، فتكلم أبو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله ! والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي ، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي ، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ، ولا أبقى بعده ، أفتراني أعرفك واعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله ، إلا أني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا نورث ، ما تركنا فهو صدقة " ، فقال : أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم . فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ " قالا : نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لاشكونكما إليه ، فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لادعون الله عليك في كل صلاة أصليها ، ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته ، مسرورا بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي . قالوا : يا خليفة رسول الله ، إن هذا الأمر لا يستقيم ، وأنت أعلمنا بذلك ، إنه إن كان هذا لم يقم لله دين ، فقال : والله لو لا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة ، بعدما سمعت ورأيت من فاطمة . قال : فلم يبايع علي كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمة رضي الله عنهما ، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمسا وسبعين ليلة) [١٤١] ربما يعترض علينا معترض عن ما اوردناه بخصوص موقف الامام علي [ع] انه يبكي وكذا نحن لا نقر ذلك ، وإنما هذا ورد في كتب الطرف الآخر ونحن ذكرنا ذلك لنزمهم بما كتبوه ، أي بمعنى الزموهم بما الزموا فيه أنفسهم ، فلا يتصور احد إننا نعتقد بصحة ذلك ٠

تاسعاً : ابن مسعود ، عن الرسول [ص] قال " اقتدوا بالذين من بعدي " أي بلا واسطة ، فيكون إخبارا بالغيب أبو بكر وعمر ظاهره على البدلية أن يكون أبي بكر ويمكن حمله على النعت [١٤٢] فإذا صحت الوصية

بالشيخين أصبحت سنة ، وأمير المؤمنين (ع) اشد الناس حرصاً على تطبيقها ، لكنها بدعة ابتدعوها ، فكان (ع) شديد المقاومة لها ٠

عاشراً : أقوال النبي في أبي بكر وعمر منها ما رواه ابن حنبل عن رسول الله (ص) قوله " لأبي بكر متى توتر ؟ قال : أول الليل بعد العتمة ، قال " وأنت يا عمر " قال : آخر الليل ، قال " أما أنت يا أبا بكر ، فأخذت بالثقة ، وأما أنت يا عمر ، فأخذت بالقوة " [١٤٣] إذا نظرة النبي (ص) لم تكن واحدة وإنما مختلفة ، وهذا ينفي ان يكون (ص) أوصى بهما ، وقوله (ص) لـ أبي بكر عندما جاء يطلب يد الصديقة الطاهرة للزواج " إني قد وعدتها بـ علي ولست بدجال " [١٤٤] ٠

حادي عشر : إذا كان حديث الإقتداء في الشيخين صحيحا ، فما نقول عن حديث " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " الذي عده ابن حزم ، رواية ساقطة [١٤٥] **ثاني عشر** : روى بن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرباض بن سارية قال " وعظنا رسول الله (ص) موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قلنا : يا رسول ان هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال : قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعليكم بالطاعة وان عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما أنقيد انقاد " [١٤٦] ٠

وقد ورد الحديث في عدة صور ، لم يحدد به النبي (ص) الإقتداء في عمر وأبي بكر ، الذي لم يرد حديث الإقتداء بهما في صحاح المسلمين ان جازت التسمية ، على العكس من حديث الراشدين الوارد فيها ، والذي تلاعبت به أيادي بنوا أمية فاختلف المسلمين في تفسيره ، قيل يراد به الخلفاء الأربعة بعد النبي (ص) وهو تفسير خاطئ ، والصحيح أريد به الراشدون الهادين المهدين كنقباء بنوا إسرائيل وهم المعصومون من بني هاشم وليس من قريش كما ادعى أذناب البيت الأموي [١٤٧] ٠

ثالث عشر : رواية الإقتداء بالشيخين معارضة بحديث صحيح ، اصح منها ، هو حديث الثقلين ، ربما أصابها شيء من التحريف ولعله (ص) قال " اقتدوا بالذين من بعدى يا أبا بكر وعمر " على ان يكونا مأمورين بالإقتداء واللذان بعد النبي (ص) كتاب الله وعترته كما ذكر في الخبر المشهور المتفق عليه وهو قوله (ص) " أني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو مابين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض " [١٤٨] لا يقال على هذا التقدير يكونان داخلين تحت مطلق الأمر في قوله (ص) اقتدوا فما الفائدة في إفرادهما لانا نقول الفائدة ما علمه (ص) من شدة خلافهما في ذلك وقد نطق القرآن بإفراد ما دخل تحت مطلق العموم كقوله تعالى {فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ } [١٤٩] وقوله تعالى {وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً } [١٥٠] فانه ليس يمتنع ان يؤتى في الأمر بلفظ الجمع ثم يتبعه بالإشارة إلى اثنين على التخصيص بوجهين : احدهما التأكيد كما ذكرناه والثانى ان يكون العبارة عن الاثنين بمعنى الجمع اتساعا لتبيينه به عن الواحد وليس فيه من معاني الجمع شئ

كما قال سبحانه {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ }[١٥١] وقال {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ } [١٥٢] وإذا كان الأمر كذلك فقد سقط ما تعلقت به الناصبة من الحديث ولم يبق لهم فيه شبهة كما لا يخفى [١٥٣] ٠

وكذلك ما رواه ابن حنبل والدارمي عن يزيد بن حيان قال " انطلقت أنا وحصين بن سمرة بن عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فجلسنا إليه فقال الحصين يا زيد حدثنا ما سمعت من رسول الله [ص] وما شهدت معه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خميا – لعله غدير خم – فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ومن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه وتركه كان على الضلالة وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات قال حصين فمن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال بلى إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة قال من هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس " [١٥٤] ونحن نعتقد ان نساء النبي لسن داخلات في مفهوم أهل البيت [عليهم السلام] وفي ذلك كلام طويل ليس محله هنا ٠

وهذا الحديث معارض في آخر اصح منه رواه ابن حنبل عن أبى سعيد الخدري عن النبي [ص] قال " أنى أوشك ان أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتى وان اللطيف الخبير أخبرني إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروني بم تخلفوني فيهما " [١٥٥] ٠

وروى الحاكم عن زيد بن أرقم قال " نزل رسول الله (ص) بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله ان يقول ثم قال أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ثم قال أتعلمون إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه " وحديث بريدة الاسلمي صحيح على شرط الشيخين [١٥٦] ٠

والطبراني عن زيد بن أرقم عن رسول الله [ص] وسلم إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فقام رجل فقال يا رسول الله وما الثقلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم " [١٥٧] ٠

وحديث الثقلين من المتواترات التي أجمع على روايتها الفريقان ، وأن بعض علماء الحديث أنهى رواته من الصحابة إلى خمس وثلاثين راويا من الرجال والنساء وقد رواه عنهم جم غفير من الرواة وأهل الحديث (١٥٨) ورغم ذلك ذكره الحاكم فقال " هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه " (١٥٩)

رابع عشر : أحاديث النبي في فضائل الإمام علي (ع) وهي تعارض حديث الإقتداء بالشيخين ، وجعلته موضوعا وغير صحيحا منها : ١- ما رواه الخطيب البغدادي بسنده إلى ربعي بن حراش قال " سمعت عليا يقول وهو بالمدائن جاء سهيل بن عمرو(١٦٠) إلى النبي (ص) فقال انه قد خرج إليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعيذا فأرددهم علينا فقال له أبو بكر وعمر صدق يا رسول الله فقال رسول الله (ص) لن تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب أعناقكم وأنتم مجفلون عنه إجفال النعم فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا قال له عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل قال وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله صلى الله عليه وسلم " (١٦١) وهذا يدل على أحلام الخليفتين ان يكون رسول الله (ص) راض عنهما ويوليهم ما ولى الإمام علي (ع) إذ كانا يطمحان بأشياء هي ليست باستطاعتهما الحصول عليها .

وروى الهيثمي عن عبد الرحمن بن عوف قوله : لما فتح رسول الله (ص) مكة انصرف إلى الطائف حاصرها ، ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال " أوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لابعثن إليكم رجلا منى أو كنفسي يضرب أعناقكم ..."رواه البزار وفيه طلحة بن جبر وهو ضعيف (١٦٢) .

٢- ابن حنبل عن عمران بن حصين قال " قال رسول الله (ص) إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي" وكذلك قال " قال رسول الله (ص) علي مني وأنا منه ابن يؤدي عني إلا أنا أو علي " (١٦٣) وعن حبشي بن جنادة قال " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : علي مني وأنا منه ، ولا يؤدي عني إلا علي " (١٦٤) .

وروى أبو داود عن عمران بن حصين قوله " أن رسول الله (ص) بعث عليا في جيش فرأوا منه شيئا فأنكروه فاتفق نفر أربعة وتعاقدوا أن يخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بما صنع علي قال عمران وكنا إذا قدمنا من سفر لم نأت أهلنا حتى نأتي رسول الله (ص) وننظر إليه فجاء النفر الأربعة فقام أحدهم فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ذلك فقال رسول الله (ص) ما لهم ولعلي إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي " (١٦٥) .

وروى الطبراني عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال " لما قتل علي رضي الله تعالى عنه يوم أحد أصحاب الألوية قال جبريل عليه السلام يا رسول الله إن هذه لهي المواساة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه قال جبريل وأنا منكما يا رسول الله " (١٦٦) .

٣- ابن حنبل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال إذا التقيتم فعلى على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله (ص) يخبره بذلك فلما أتيت النبي (ص) دفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني ان أطيعه ففعلت ما أرسلت به فقال رسول الله (ص) لا تقع في علي فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي " (١٦٧) .

وروي عن النبي (ص) قوله : علي خير البشر في طرق عدة منها ، **أولاً : ابن حجر** عن حذيفة بن اليمان قوله " لقد حدثني رسول الله (ص) ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة " (١٦٨) ومن ذلك ما حدثه في حق أمير المؤمنين (ع) اذ روى ابن عدي عن الحر بن سعيد النخعي عن شريك عن أبي إسحاق عن أبي وائل عن **حذيفة** عن النبي (ص) قال " علي خير البشر فمن أبى فقد كفر " رواه عن الحر غير واحد (١٦٩)

وعلق على ذلك ابن كثير فقال : فأما الحديث الوارد عن علي وحذيفة مرفوعا " علي خير البشر ، من أبي فقد فكر ومن رضي فقد شكر " فهو موضوع من الطريقين معا قبح الله من وضعه واختلقه (١٧٠) والذهبي ، بقوله : حديث باطل ، وهذا الرجل – يعني الحر – لم أظفر لهم فيه بكلام (١٧١) يلحظ عندما تفشل السبل في أيديهم ، ولم يكن لهم جوابا يلجأون إلى التهريج والسب والشتم ، ظنا منهم ان ذلك طريقاً امثل ، ولم يكن كذلك ، وهذا لم يشكل طعنا في الحديث وهناك رواة كثر له .

وقد رواه **ابن عساكر** من عدة طرق منها : عن أحمد بن العباس المقرئ مولى بني هاشم قال : قلت للحر بن سعيد النخعي حدثكم شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق السبيعي عن شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان " قال سمعت النبي (ص) يقول : علي خير البشر من أبى فقد كفر قال نعم شريك بن عبد الله " .

وعن ابي داود الدهان عن شريك بن عبد الله قال " علي خير البشر فمن أبى فقد كفر " وكذلك عن فضيل بن عبد الوهاب عن شريك عن الأعمش عن عطية عن جابر قال " علي خير البشر لا يشك فيه إلا منافق " أخبرناه عاليا أبو المظفر القشيري وأبو القاسم الشحامي عن أبي سعد الأديب عن أبي سيعد الكرابيسي عن أبي لبيد عن سويد عن شريك عن الأعمش عن سالم عن جابر قال " سئل عن علي فقال ذاك خير البرية لا يبغضه إلا كافر " (١٧٢) .

ثانياً : الخطيب البغدادي عن إسحاق بن إبراهيم الصنعاني عن عبد الرزاق بن همام عن سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن **جابر** قال " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي خير البشر فمن امترى فقد كفر " وعلق عليه هذا حديث منكر لا أعلم رواه سوى العلوي بهذا الإسناد وليس بثابت (١٧٣) علما إننا لم نعرف مَنْ هو العلوي ؟ فلم يرد اسمه في السند ، سوى ما ذكره الذهبي ، انه الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زين العابدين على بن الشهيد الحسين العلوى ابن أخي أبى طاهر النسابة عن إسحاق الدبرى ، روى بقلة حياء عن الدبرى ، عن عبد الرزاق بإسناد كالشمس : على خير البشر (١٧٤) هذا ولم

نعرف هل ان الذهبي أراد مدحه أو قدحه ؟ وكذلك ما قاله ابن الجوزي عندما تحدث عن طرق حديث جابر ، في الطريق الأول أبي محمد العلوي ولم يروه غيره وهو منكر الحديث ، وفى الطريق الثاني الذراع ، وقد ذكر الدارقطني أنه كذاب دجال ، وأما حديث أبى سعيد ففيه أحمد بن سالم ، قال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به فإنه يروى عن الثقاة الطامات ، فقال : أما حديث جابر فله طريقان : الطريق الأول : عبد الرحمن بن محمد عن أحمد بن على بن ثابت عن الحسن بن أبى طالب عن محمد بن إسحاق بن محمد القطيعى عن ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر العلوى صاحب كتاب النسب عن إسحاق بن إبراهيم الصنعانى عن عبد الرزاق بن همام قال أنبأنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر عن رسول الله (ص) قال " على خير البشر فمن أبى فقد كفر " .

الطريق الثاني : إبراهيم بن دينار الفقيه عن محمد بن سعيد بن نبهان عن الحسن بن الحسين بن دوما عن أحمد ابن نصر الذارع عن صدقة بن موسى قال حدثنا أبى قال حدثنا يحيى بن يعلى قال حدثنا الاعمش عن أبى سفيان عن جابر عن رسول الله (ص) قال " على خير البشر فمن أبى فقد أبى كفر " [١٧٥] ٠

فأسانيد الحديث متعددة ، ولم تكن أحادية ، فإذا اسقط احدها ، بحمد الله يبقى غيرها كثير ، لذلك نقول الطعن في صحة سند الحديث محاولة يائسة ، من مبغضي أمير المؤمنين (ع) عندما لم يجدوا حجة في إسقاط الحديث راحوا يناقشون في سنده ، علما ان العلوي لم يرد اسمه في رواية الخطيب البغدادي وإنما ورد في رواية ابن الجوزي لانه متأخر الوفاة ٠

وقد حاول الذهبي عبثاً تقليل أهمية الحديث فقال " قال إبراهيم بن أعين : قلت لشريك : أرأيت من قال لا أفضل أحدا ، قال : هذا أحمق ، أليس قد فضل أبو بكر وعمر ؟ وروى أبو داود الرهاوي ، أنه سمع شريكا يقول : علي خير البشر ، فمن أبى فقد كفر ، قلت : ما ثبت هذا عنه ، ومعناه حق ، يعني : خير بشر زمانه ، وأما خيرهم مطلقا ، فهذا لا يقوله مسلم " [١٧٦] وفي موضع آخر قال ، " قلت : بعض الكذابين يرويه مرفوعان ولا ريب أن هذا ليس على ظاهره ، فإن شريكا لا يعتقد قطعا أن عليا خير من الأنبياء ما بقى إلا أنه أراد خير البشر في وقت ، وبلا شك هو خير البشر في أيام خلافته [١٧٧] .

أراد بذلك انه ليس أفضل من الخلفاء الثلاث ، ان النبي (ص) جعل منزلة امير المؤمنين ، منزلة هارون من موسى فايهما أفضل عند الله منزلة هارون ، أم منزلة الثلاث ؟ وقد أنكر على شريك هذا القول فهو لم يقل أفضل من الأنبياء ، وإنما قال البشر ٠

والله ان الباحث يحار في الرد على الذهبي ، فالأولى به ان يتحدث عن نفسه ويترك المسلمين وشأنهم ، فهم لم يخولونه ناطقاً رسميا باسمهم ، ونحن نسأله ان يدلنا على شخص أفضل من أمير المؤمنين ، مثلا في الفصاحة والشجاعة والعبادة ، وفي كل الميادين ، نحن نتحدى أي مخلوق كان يأتي بمسمى أفضل من أمير المؤمنين وسيد الساجدين وخير الناس بعد النبي محمد الأمين ، ثم هذه مآثر المسلمين نحن بصدد عرضها الم يكن ذلك أقرارا منها في حق أفضليته ٠

وروى الصواف عن احمد بن محمد بن الجعد عن عبد الملك بن عبد ربه عن عمار بن معاوية الدهني عن أبي الزبير قال " قلت لجابر كيف كان علي فيكم قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا " وعلق عليه إسناده ضعيف (١٧٨) ٠

ثالثاً : إما ابن الجوزي عن أبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز عن أحمد بن على بن ثابت عن عبيد الله بن أبى الفتح وعلى بن أبى على عن محمد بن المظفر الحافظ عن عبد الله بن جعفر الثعلبي عن محمد بن منصور الطوسى عن محمد بن كثير الكوفى عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر عن عبد الله عن **علي** قال عن رسول الله (ص) قال " من لم يقل على خير الناس فقد كفر " وعلق على ذلك ابن الجوزي ، فيه محمد بن كثير الكوفى وهو المتهم بوضعه ، فإنه كان شيعيا ، وقال أحمد بن حنبل مزقنا **(حرقنا)** حديثه ، وقال ابن المدينى : كتبنا عنه عجائب وخططت على حديثه ، وقال ابن حبان : لا يحتج به بحال (١٧٩) ٠

وقد طعن في عبد الله بن جعفر التغلبي ، شيخ ابو الحسين بن المظفر ، ليس بثقة ، انفرد بخبر من لم يقل علي خير البشر فقد كفر ، فرواه بإسناد انفرد به ، وهذا باطل ، رواه عن محمد بن منصور الطوسى ، عن محمد بن كثير الكوفي أحد الضعفاء (١٨٠) وهذه حجة ساقطة فالخبر لم يكن من الآحاد له رواة كثيرون كما بيناه ، والعجيب في الأمر ان الذهبي اسقط ما يدور في خلده على الحديث معلقا انه خبر آحاد ، في حين ان حديث الإقتداء بالشيخين خبر آحاد ولم يناقشه وإنما قبله وكأنه قرآن ، علما ان الأسماء التي أشار إليها الذهبي لم ترد في سند الحديث الذي ذكرناه ٠

رابعاً : ابن الجوزي عن زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقى عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري عن محمد بن على بن عبدك الشعبى أبو أحمد الجرجاني ، واسم عبدك عبد الكريم ، وكان إمام أهل التشيع في زمانه ، قال حدثنا على بن موسى الفقيه القمى عن محمد بن شجاع الثلجى عن حفص بن عمر الكوفى عن ابي معاوية عن الاعمش قال : تريد أن أحدثك بحديث لا غبار عليه ؟ قلت نعم ، قال حدثني **أبو وائل عن عبد الله** ، عن رسول الله (ص) عن جبريل أنه قال لى " يا محمد على خير البشر من أبى فقد كفر " قيل في الحديث حفص بن عمر ، ليس بشئ ، ومحمد بن شجاع الثلجى ، كذاب ، والمتهم به الجرجاني الشيعي (١٨١) العجيب في الأمر الطعن في الناس من خلال مذاهبهم ، فإذا كان سني هل يطعن فيه لأنه سني ؟!!!!!.

وقد اخذ أذناب بني أمية هذا الحديث ونسجوا على منواله حديثا مختلقا ، جسده مروج بدعهم وداعيتهم ابن كثير بقوله " وهذا المذهب ثاني مراتب الشيعة وفيه تفضيل علي على الصحابة ، وقد قال جماعة من السلف والدار قطني : من فضل عليا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار – يعني في اجتهادهم ثلاثة أيام ثم اتفقوا على عثمان وتقديمه على علي بعد مقتل عمر – وبعد ذلك ست عشرة مرتبة في التشيع ، على ما ذكره صاحب كتاب البلاغ الأكبر ، والناموس الأعظم ، وهو كتاب ينتهي به إلى أكفر الكفر ، وقد روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه قال : لا أوتى بأحد فضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلد المفتري ، وتواتر عنه أنه قال : خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر (١٨٢) ٠

هذا ولا نعرف لماذا لا يناقش فلان وفلان في رواية أفضلية أبي بكر وعمر ، إذ قبلوه وكأنه قرآن ، وهذا الأمر ان دل على شيء إنما يدل على نهجهم الأموي المعاد لأمير المؤمنين علي (ع) فإذا كان دليلهم حديثا واحداً ، فهناك أدلة صحيحة على أفضلية أمير المؤمنين (ع) وما ينكر ذلك إلا مبغضيه وهم المنافقين ، وهذا ما عهده (ع) عن النبي (ص) قوله " انه لا يبغضني إلا منافق ولا يحبني إلا مؤمن " [١٨٣] .

الحديث الأول : جاء في قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}[١٨٤] قال الطبري عن النبي (ص) هم الإمام علي (ع) وشيعته [١٨٥] والزرندي الحنفي عن ابن عباس قال " قال : لعلي هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقحمين فقال يا رسول الله : ومن عدوي قال من تبرأ منك ولعنك " [١٨٦]وقال هاشم بن عتبة المرقال ،يذكر نفورهم إلى الإمام علي (ع):

وسرنا إلى خير البرية كلها   على علمنا أنا إلى الله نرجع [١٨٧]

وروى ذلك ابن الجوزي عن شريك عن الأعمش عن عطية عن أبى سعيد عن النبي (ص) أنه قال " على خير البرية " وعلق عليه بقوله : هذا حديث لا يصح عن رسول الله (ص) [١٨٨]

الحديث الثاني : ابن كثير عن أنس ، قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا بالمسجد وقد أطاف به أصحابه إذ أقبل علي فسلم ثم وقف فنظر مكانا يجلس فيه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وجوه أصحابه أيهم يوسع له – وكان أبو بكر عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا – فتزحزح أبو بكر عن مجلسه وقال : ها هنا يا أبا الحسن ، فجلس بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر فرأينا السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أقبل على أبي بكر فقال : يا أبا بكر إنما يعرف الفضل لأهل الفضل " [١٨٩]

الحديث الثالث : الترمذي عن أنس بن مالك قال : " كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير فجاء على فأكل معه " [١٩٠] **الحديث الرابع** مسلم بن الحجاج عن الرسول (ص) قال " لـ على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى " [١٩١] .

الحديث الخامس : ابن ماجة عن محمد بن إسماعيل الرازي عن عبيد الله بن موسى عن العلاء بن صالح ، عن المنهال ، عن عباد بن عبد الله ، قال " قال على : أنا عبد الله ، وأخو رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدى إلا كذاب ، صليت قبل الناس لسبع سنين " هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، صحيح على شرط الشيخين [١٩٢] .

الحديث السادس ، ابن حنبل بسنده إلى ابن عباس عن بريدة قال " خرجت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت عليا فتنقصته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير وجهه قال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه " [١٩٣] وفي موضع آخر عن الكندي عن زاذان بن عمر قال " سمعت عليا في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم وهو يقول ما قال فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا إنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه " (١٩٤) ٠

هوامش البحث

١) أبو رية : أضواء على السنة المحمدية /١١٩، وينظر النووي : شرح مسلم ٥٦/١ ٠
٢) ابن الصلاح : مقدمة /٧٧ ٠
٣) السقاف : إرغام المبتدع الغبي /٥٠ ٠
٤) أضواء على السنة المحمدية /١٤١ ٠
٥) اليوسفي : موسوعة ٣٥/١ ٠
٦) اليوسفي : موسوعة ٤٣/١ ٠
٧) مرتضى العسكري : أحاديث أم المؤمنين ٢٧٣/١ ٠
٨) أبو رية : أضواء على السنة المحمدية /١٩٩ ٠
٩) النووي : شرح مسلم ١٢٦/١ ٠
١٠) أبو رية : أضواء على السنة المحمدية /١٢٠ – ١٢١ ٠
١١) حسين الشاكري : ربع قرن مع العلامة الاميني /١٣٠ ٠
١٢) حاجي خليفة : كشف الظنون ٢٣٩/١ ٠
١٣) النووي : شرح مسلم ٥٦/١ ٠
١٤) ابن حنبل : المسند ٧٨/١
١٥) ابن الصلاح : مقدمة /٧٧ ٠
١٦) ابن حجر : القول المسدد /٥
١٧) مسند الحميدي ٢١٤/١ ، ينظر الطبراني : المعجم الأوسط ٣٤٤/٥ ، ابن عدي : الكامل ١٩٦/٧ ٠
١٨) ابن سعد :طبقات ٤٩٧/٥ ، الطوسي : رجال /٢٢٠
١٩) النجاشي : الرجال /١٩٠،أبن داود : الرجال /١٠٤ ٠
٢٠) الذهبي : ميزان ١٧٠/٢ ٠
٢١) سبط ابن العجمي : التبيين لأسماء المدلسين /٢٧ ٠
٢٢) ٤٠/١
٢٣) سنن الترمذي ٤١٠/٥
٢٤) العجلي : الثقاة ٤١٧/١ ٠
٢٥) السقاف : تناقضات ٥٨/١ ٠
٢٦) طبقات ٤٩٨/٥ ٠
٢٧) ابن سعد : طبقات ٣٧٨/٦ ، البخاري : التاريخ الكبير ٤٣٢/٣ ، ابن ابي حاتم : الجرح ٦١٣/٣
٢٨) الطوسي : رجال ١٣٦
٢٩) الخوئي : معجم ٢٢٢/٨ ٠
٣٠) البخاري : التاريخ الكبير ٤٣٢/٣ ٠
٣١) ابن ابي حاتم : الجرح ٦١٣/٣ ٠
٣٢) الذهبي : تذكرة ٢١٥/١ ٠

٣٣) العلل ٣٤٦/٢ ٠
٣٤) البخاري : التاريخ الكبير ٤٣٢/٣ ، ابن ابي حاتم : الجرح ٦١٣/٣ ٠
٣٥) الباجي : التعديل ٦٣٥/٢ ٠
٣٦) الذهبي : تذكرة ٢١٥/١ ٠
٣٧) العجلي : الثقاة ٣٦٧/١ ٠
٣٨) ابن ابي حاتم : الجرح ٦١٣/٣ ٠
٣٩) ابن حبان : مشاهير /٢٦٩ ، الثقاة ٣٤٠/٦ ٠
٤٠) المتقي الهندي : كنز ٤٦١/٩ ٠
٤١) ابن سعد : طبقات ٣٧٨/٦ ٠
٤٢) الذهبي : تذكرة ٢١٥/١ ٠
٤٣) للتفصيلات ينظر المحمداوي : ابو طالب /٩٤
٤٤) معجم ١٦٧/٨ ٠
٤٥) الصدوق : الامالي /٦٩٣ ٠
٤٦) المفيد : الفصول /٢٦٣ ٠
٤٧) البروجردي : طرائف ٨٢/٢ ٠
٤٨) الباجي : التعديل ٦٠٣/٢ ٠
٤٩) مسلم : المنفردات /٢٠٢ ٠
٥٠) الباجي : التعديل ٦٠٣/٢ ٠
٥١) ومن الجدير ذكره إننا ذكرنا الروايات فيما يخص حذيفة وأبيه من دون ان نتحقق منها وإنما قبلناها على علاتها ٠
٥٢) ابن خياط : طبقات /٩٨ ٠
٥٣) ابن حجر : الإصابة ٣٩/٢ ٠
٥٤) ابن خياط : طبقات /٩٨ ، ابن حجر : الإصابة ٣٩/٢ ٠
٥٥) ابن معصوم : الدرجات/ ٢٨٣ ٠
٥٦) ابن سعد : طبقات ١٥/٦ ٠
٥٧) الطوسي : اختيار معرفة الرجال ١٥٩/١ ، ينظر العلامة الحلي : خلاصة /١٣١ ٠
٥٨) العجلي : الثقاة ٢٨٩/١ ٠
٥٩) ابن حجر : الإصابة ٣٩/٢ ٠
٦٠) ابن ابي الحديد : شرح ٣١٥/١٣
٦١) ابن معصوم : الدرجات /٢٨٣ ٠
٦٢) ابن سعد : طبقات ١٥/٦ ٠
٦٣) ابن حجر : الإصابة ٣٩/٢ ٠
٦٤) ابن سعد : طبقات ١٥/٦ ، الطوسي : اختيار معرفة الرجال ١٥٩/١ ٠
٦٥) ابن خياط : طبقات /٩٨ ٠
٦٦) الطوسي : اختيار معرفة الرجال ٢٤٠/١ ٠

٦٧) العجلي : الثقاة ٢٨٩/١ .
٦٨) ابن سعد : طبقات ٣٣٤/٢ .
٦٩) ابن سعد : طبقات ٣٣٤/٢ .
٧٠) ابن سعد : طبقات ٣٩٤/٦ ، ابن حبان : الثقاة ٥٦٢/٧ ، الباجي : التعديل ١٣٦٣/٣ .
٧١) البخاري : التاريخ الكبير ١٧٩/٨ .
٧٢) ابن حبان : الثقاة ٥٦٢/٧
٧٣) ابن سعد : طبقات ٣٩٤/٦ .
٧٤) ابن معين : تاريخ ٣٥١/١ .
٧٥) ابن معين : تاريخ ٤١١/١ .
٧٦) البخاري : صحيح ١٧١/٧
٧٧) ابن حنبل : العلل ١٥٢/١ .
٧٨) ابن ابي حاتم : الجرح ٢٢٠/١
٧٩) العجلي : الثقاة ٣٤١/٢ .
٨٠) ابن حبان : مشاهير /٢٧٢ .
٨١) ابن حبان : الثقاة ٥٦٢/٧ .
٨٢) الباجي : التعديل ١٣٦٤/٣ .
٨٣) ابن أبي حاتم : الجرح ٢٢٠/١ .
٨٤) البخاري : التاريخ الكبير ١٧٩/٨ .
٨٥) ابن أبي حاتم : الجرح ٢٢٠/١ .
٨٦) ابن حبان : الثقاة ٥٦٢/٧ .
٨٧) الباجي : التعديل ١٣٦٤/٣ .
٨٨) ابن حبان : الثقاة ٥٦٢/٧ .
٨٩) الصدوق : كمال الدين /٣١٧ .
٩٠) البخاري : التاريخ الكبير ١٧٩/٨ .
٩١) ابن سعد : طبقات ٣٩٤/٦ ، ابن حبان : مشاهير /٢٧٢ .
٩٢) ابن أبي حاتم : الجرح ٢٣١/١ .
٩٣) المباركفوري : تحفة ١٠٣/١٠ ، البروجردي : طرائف ٤٧٠/١ .
٩٤) الثقاة ٣٨٣/١ .
٩٥) الآجري : سؤالات ٢٦٣/١ .
٩٦) الطبسي : رجال الشيعة /١٣٤ .
٩٧) ابن حنبل : العلل ٥٠٩/٢ ، ابن حبان : الثقاة ٤١٠/٦ .
٩٨) البخاري : التاريخ الكبير ١١٧/٤ .
٩٩) ابن ابي حاتم : الجرح ١٨٦/٤ .
١٠٠) الذهبي : ميزان ١١٢/٢ .
١٠١) الذهبي : من له رواية ٤٢٣/١ .

١٠٢)ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٨١/٣ ٠
١٠٣)البخاري التاريخ الكبير ٣٨٠/٦ ٠
١٠٤)ابن حجر : الإصابة ٩٩/٨ ٠
١٠٥)ابن حنبل : العلل ٤١٨/١، الآجري : سؤالات ١٤٤/٢، ابن أبي حاتم : الجرح ٢٦٧/٦
١٠٦)العجلي : الثقاة ١٨٧/٢ ٠
١٠٧)الذهبي : ميزان ٢٩١/٣ ٠
١٠٨)ابن أبي حاتم : الجرح ٢٦٧/٦ ٠
١٠٩)ابن حبان : الثقاة ٢١٥/٧ ٠
١١٠)الذهبي : من له رواية ٩٠/٢ ٠
١١١)ابن حجر : تهذيب التهذيب ٩٩/٨ ٠
*التوبة/٩٢
١١٢)ابن حجر : الإصابة ٥٧٦/٤ ٠
١١٣)البخاري : التاريخ الكبير ٣٨٠/٦ ٠
١١٤)شرح الإخبار ٢٤٩/٢ ٠
١١٥)مسند الشاميين ٥٧/٢ ٠
١١٦)السبكي : السيف الصقيل /١٤٦، هامش (١) للناشر ٠
١١٧)الصوارم /٣٣٧ ٠
١١٨)مجمع ٥٣/٩ ٠
١١٩)السرخسي : أصول السرخسي ١٠٦/٢ ٠
١٢٠)الرازي : المحصول ١٧٥/٤ ٠
١٢١)خلاصة ١١٥/٣ ٠
١٢٢)سنن ٢٤٥/٤ ٠
١٢٣)الطبري : جامع البيان ٤٣/٤، المتقي الهندي : كنز ١/ ١٨٢ ، ١٨٨/١، السيوطي : الجامع ٢٦٩/٢ ٠
١٢٤)المناوي : فيض ٧١٦/٤ ٠
١٢٥)الضحاك : الآحاد والمثاني ٢٨٢/٤
١٢٦)الشوكاني : الفتح القدير ٢٧٧/١ ٠
١٢٧)المباركفوري : تحفة ١٠٣/١٠
١٢٨)النصائح الكافية /٢٣٧ ٠
١٢٩)المستدرك /٧٥/٣ ٠
١٣٠)النقوي : خلاصة ٦٤/١ ٠
١٣١)المحقق الداماد : الرواشح السماوية /١٩٤ ٠
١٣٢)ابن حزم : الإحكام ٨٠٩/٦ ٠
١٣٣)الصوارم المهرقة /١٠٠
١٣٤)سنن ١٦٠/٤

١٣٥)عبد الرزاق : المصنف ١٧٤/١٠
١٣٦)الزمخشري : الفايق ٦٥/٣
١٣٧)ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٧٩/١
١٣٨)الجوهري : السقيفة وفدك /٧٣
١٣٩)المستدرك ٧٥/٣ ٠
١٤٠)ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ١/ ٢٨
١٤١)ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ٣١/١
١٤٢)ملا علي القاري : شرح مسند ابي حنيفة /٤٩٨ ٠
١٤٣)ابن حنبل : المسند ٣٠٩/٣
١٤٤)الزمخشري : الفائق ٣٥٧/١ ٠
١٤٥)الإحكام ٨٠٩/٦
١٤٦)مسند ١٢٦/٤
١٤٧)للتفصيلات ينظر المحمداوي : من هم الراشدون ؟ /كتاب غير منشور ٠
١٤٨)ابن حنبل : مسند ١٨١/٥
١٤٩)الرحمن /٦٨ ٠
١٥٠)الأحزاب ٧ ٠
١٥١)الحج /١٩ ٠
١٥٢)ص /٢١- ٢٢ ٠
١٥٣)التوستري : الصوارم /٩٩ ٠
١٥٤)فضائل الصحابة /٢٢ ، مسند ٣٦٦/٤ ، ينظر الدارمي : سنن ٤٣١/٢ ٠
١٥٥)المسند ١٤/٣ ، ١٨١/٥، ١٨٥/٥ ، ينظر الترمذي : السنن ٣٢٨/٥ ٠
١٥٦)المستدرك ١١٠/٣ ٠
١٥٧)المعجم الكبير ٦٦/٣
١٥٨)الطباطبائي : الميزان ٣٧٨/٣ ٠
١٥٩)المستدرك ١٤٨/٣ ٠
١٦٠)ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وأمه حبى بنت قيس بن ضبيس من خزاعة وخرج سهيل بن عمرو من مكة إلى حنين مع النبي (ص) وهو على شركه فأسلم بالجعرانة وأعطاه رسول الله (ص) يومئذ من غنائم حنين مائة من الابل وقد روى سهيل عن النبي (ص) أحاديث ٠ ابن سعد : طبقات ٤٥٣/٥ ٠
١٦١)تاريخ بغداد ١٤٤/١ ، وينظر ابن عساكر ٣٤٢/٤٢ ،المتقي الهندي : كنز ١١٥/١٣ ٠
١٦٢)الهيثمي : مجمع ١٦٣/٩ ٠
١٦٣)فضائل /١٤ ٠
١٦٤)ابن أبي شيبة : المصنف ٤٥٩/٧ ٠
١٦٥)أبو داود : مسند /١١١ ٠
١٦٦)المعجم الكبير ٣١٨/١، المتقي الهندي : كنز ١٤٣/١٣ ٠
١٦٧)ابن حنبل : مسند ٣٥٦/٥ ٠

١٦٨)الإصابة ٣٩/٢ .
١٦٩)الكامل ١٠/٤
١٧٠)البداية والنهاية ٣٩٥/٧
١٧١)الذهبي : ميزان الاعتدال ٤٧٢/١
١٧٢)تاريخ دمشق ٣٧٢/٤٢ – ٢٧٣
١٧٣)تاريخ بغداد ٤٣٣/٧
١٧٤)ميزان الاعتدال ٥٢١/١
١٧٥)الموضوعات ٣٤٨/١
١٧٦)سير أعلام النبلاء ٢٠٥/٨
١٧٧)الذهبي : ميزان الاعتدال ٢٧١/٢
١٧٨)فوائد الصواف/٨٤
١٧٩)الموضوعات ٣٤٧/١
١٨٠)الذهبي : ميزان الاعتدال ٤٠٤/٢
١٨١)الموضوعات ٣٤٨/١
١٨٢)البداية والنهاية ٣٠٣/١٠
١٨٣)ابن حنبل : مسند ٨٤/١
١٨٤)البينة/٧
١٨٥)جامع البيان ٣٣٥/٣٠
١٨٦)نظم درر السمطين/٩٢
١٨٧)ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٨٨/٢
١٨٨)ابن الجوزي : الموضوعات ٣٤٨/١
١٨٩)البداية والنهاية ٣٩٥/٧
١٩٠)سنن ٣٠٠/٥
١٩١)صحيح ١٢٠/٧
١٩٢)سنن ٤٤/١
١٩٣)فضائل الصحابة /١٤
١٩٤)ابن حنبل : المسند ٨٤/١

قائمة المصادر

القرآن الكريم
الباجي ، سليمان بن خلف ت ٤٧٤هـ
التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري ، تح احمد البزار ، د . م ، د . ت
البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ، ت ٢٥٦هـ
التاريخ الكبير ، بيروت ، د ت ٠
الصحيح ، بيروت – ١٩٨١م ٠
البروجردي ، السيد علي اصغر ، ت ١٣١٣هـ
طرائف المقال ، تح مهدي الرجائي ، ط ١، قم . ١٤١٠هـ ٠
الترمذي ، محمد بن عيسى ، ٢٧٩هـ
سنن الترمذي ، تح عبد الرحمن محمد عثمان ، ط٢ ، بيروت – ١٤٠٣هـ
التستري ، القاضي نور الدين ت١٠١٩ هـ
الصوارم المهر قه في الرد على الصواعق المحرقة طهران .١٣٦٧هـ
ابن أبي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧ هـ
الجرح والتعديل ، ط١ ،بيروت . ١٣٧١هـ
حاجي خليفة ، ١٠٦٧هـ
كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار احياء التراث العربي – د ت
الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد ت٤٠٥ هـ
المستدرك على الصحيحين ، تح ، يوسف المرعشلي ، بيروت . ١٤٠٦هـ
ابن حبان ، محمد ت ٣٥٤هـ
الثقاة ،ط١ ، الهند . ١٣٩٣هـ
المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تح محمود ابراهيم زايد (د م . د ت)
مشاهير علماء الأمصار ، اعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق علي ابراهيم ، ط١ دار الوفاء . ١٤١١هـ
ابن حجر ، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ
الأصابة في تمييز الصحابة ، بغداد . د ت
تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، تح عاصم القربوني ، ط١ . عمان . د ت
تقريب التهذيب ، تح مصطفى عبد القادر ، ط٢ بيروت . ١٩٩٥هـ ٠
تلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير ، دار الفكر . د ت
تهذيب التهذيب ، تح مصطفى عبد القادر،ط٢ ،بيروت . ١٤١٥هـ
فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،ط٢ ،بيروت . د ت
القول المسدد في الذب عن المسند للأمام احمد ،ط١،القاهرة .١٤٠١هـ
لسان الميزان ، ط٢ بيروت . ١٣٠٩هـ ٠
مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط٢ بيروت . د ت

ابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ
شرح نهج البلاغة ، قم . ١٤٠٤هـ ٠
ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦هـ

الأحكام في أصول الأحكام ، تح احمد شاكر ، القاهرة د ت ٠
حسين الشاكري
ربع قرن مع العلامة الاميني ، شذرات من حياته الشريفة ، ط١ ، د م – ١٤١٧هـ
الحميدي ، عبد الله بن الزبير ، ت ٢١٩هـ
المسند ، تح حبيب الرحمن العظمى ، بيروت – ١٩٨٨
أبن حنبل ، ابو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ
فضائل الصحابة ، تح د٠وحي الله محمد عباس ، ط١، بيروت .١٩٨٣م
العلل ومعرفة الرجال ،تح وصي الله بن محمود عباس ، ط١ ،الرياض . ١٤٠٨هـ
المسند ، بيروت – د ت
ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧هـ
الموضوعات ، تح عبد الرحمن محمد عثمان ، ط١ ، المدينة المنورة . ١٣٨٦هـ ٠
الجوهري ، احمد بن عبد العزيز البصري البغدادي ، ت ٣٢٣ هـ
السقيفة وفدك ، رواية عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٦ هـ تقديم وجمع وتحقيق الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني ، ط٢ بيروت – ١٩٩٣ م
الخوئي ، السيد أبو القاسم ت ١٤١٣هـ
معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، تح لجنة التحقيق ، ط٥ . ١٤١٣هـ ٠
الخطيب البغدادي ،احمد بن علي ت ٤٦٣هـ
تاريخ بغداد ،تح مصطفى عبد القادر ،ط١،بيروت .١٤١٧هـ ٠
ابن خياط ، خليفة ت ٢٤٠هـ
كتاب الطبقات ، تح سهيل زكار بيروت – ١٩٩٣م
الدارقطني ، علي بن عمر ، ت ٣٨٥هـ
سنن الدارقطني ، تح مجدي بن منصور ، ط١ ، بيروت – ١٩٩٦
الدارمي ، أبو محمد ت ٢٥٥هـ
السنن ، دمشق . د ت ٠
ابو داود ، سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥هـ
سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود ، تح ، عبد الحليم عبد العظيم ، ط١ ، مؤسسة الريان . ١٩٩٧م
المسند ،بيروت . د ت
ابن داود الحلي ، تقي الدين ، انتهى من تأليف كتابه سنة ، ٧٠٧هـ
رجال أبن داود ،النجف . ١٣٩٢هـ
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ
تذكرة الحفاظ ، مكتبة الحرم المكي ، د ت ٠
سير أعلام النبلاء ، تح صلاح الدين المنجد ، مصر. د ت
الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ط١ . مؤسسة علوم القرآن . ١٤١٣هـ ٠
ميزان الاعتدال ، تح علي محمد البجاوي ، ط ١ بيروت ١٣٨٢هـ ٠

الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر ت ٦٠٦هـ
المحصول في علم اصول الفقه ، تح د ٠ طه جابر فياض ، ط٢ بيروت – ١٩٩٢م
ابو رية ، الشيخ محمود
أضواء على السنة المحمدية ، أو الدفاع عن الحديث ، ط٥ ، دار الكتاب الإسلامي – د ٠ ت
الزرندي الحنفي ، جمال الدين محمد ت٧٥٠ هـ
نظم در السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى ٠٠٠، ط١ مكتبة أمير المؤمنين العامة . ١٩٥٨م
الزمخشري ،جار الله محمد ت ٥٢٨ هـ
الفائق في غريب الحديث ، ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت .١٤١٧هـ ٠
سبط ابن العجمي الشافعي ، إبراهيم بن محمد ، ت٨٤١ هـ
التبيين لأسماء المدلسين ، تح ، يحيى شفيق ، بيروت – ١٤٠٦ هـ
السبكي ، تقي الدين علي ، ت ٧٥٦هـ ٠
السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل ، مكتبة زهران . د ت ٠
السرخسي ، محمد بن احمد ، ت ٤٩٠هـ
أصول السرخسي ، تح ابو الوفاء الأفغاني ، ط١ ، بيروت – ١٩٩٣
ابن سعد ،محمد ت٢٣٠ هـ
الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس ،بيروت . د ت
السقاف ، حسن بن علي
تناقضات الالباني الواضحات ، ط٤، دار الإمام النووي ، ١٩٩٢ ٠
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ
الجامع الصغير ، ط١ بيروت . ١٤٠١هـ ٠
الشوكاني ، محمد بن علي ت١٢٥٠ هـ
نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار (بيروت . د ت)
ابن أبى شيبه ، عبد الله بن محمد ، ت ٢٣٥هـ
المصنف ،تح سعيد محمد اللحام ،ط١ دار الفكر .١٤٠٩هـ
الصدوق ،ابو جعفر محمد بن علي ت٣٨١ هـ
الأمالي ،قم .١٤٠٤هـ
إكمال الدين وتمام النعمة ،قم . ١٣٩٥هـ
ابن الصلاح ، ت ٦٤٣هـ
مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، شرح صلاح بن محمد بن عويضة ، ط١ ، بيروت – ١٤١٦هـ
الصواف ، محمد بن احمد بن الحسين ، ت ٣٥٩هـ
فوائد الصواف ، تح محمود بن محمد الحداد ، ط١ ، الرياض – ١٤٠٨ هـ
الطباطبائي ، محمد حسين ، ت ١٤٠٢هـ
الميزان في تفسير القرآن ، قم – د ت
الطبري ، محمد بن جرير ت٣١٠ هـ
جامع البيان في تأويل آي القرآن ،بيروت .١٤٠٥هـ ٠

الطبراني : سليمان بن احمد اللخمي ت ٣٦٠هـ
المعجم الأوسط ، تح إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين . د ت ٠
مسند الشاميين ، تح حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢ بيروت –١٩٩٦ ٠
الطبسي ، محمد بن جعفر
رجال الشيعة في اسانيد السنة ، المعارف الإسلامية . ١٤٢٠هـ
الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠ هـ
اختيار معرفة الرجال ، تح مير داماد وآخرون ، قم . ١٤٠٤هـ
ابن أبي عاصم الشيباني ،احمد بن عمرو ت٢٨٧ هـ
الآحاد والمثاني ،تح باسم فيصل ،ط١ ،الرياض .١٩٩١م
عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ
مصنف عبد الرزاق ،تح حبيب الأعظمي ،المجلس العلمي د ت
العجلي ،احمد بن عبدان ت٢٦١ هـ
معرفة الثقاة ، ط١ ، المدينة المنورة .١٤٠٥هـ
ابن عدي ، ابو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ
الكامل في ضعفاء الرجال ، تح د٠ سهيل زكار ، ط٣ ، بيروت . ١٤٠٩هـ ٠
ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ت ٥٧١هـ
تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر . ١٤١٥هـ
ابن عقيل ، محمد العلوي ، ت ١٣٥٠هـ
النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ، ط١ ، قم – ١٤١٢هـ
العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف ت٧٢٦هـ
خلاصة الأقوال ، ط٢ ، النجف . ١٣٨١هـ ٠
الغماري الحسيني ، عبد الله بن محمد بن الصديق
إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي ، ط٢ ، الأردن – ١٩٩٢
القاضي نعمان ، نعمان بن محمد ، ت ٣٦٣هـ
شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ،تح السيد عبد الحسين ، قم د ت ٠
ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ
الإمامة والسياسة ، المعروف ب (تاريخ الخلفاء) تح ، علي شيري ، ط١ ، قم – ١٤١٣هـ
ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ
البداية والنهاية ، ط٢ ،بيروت . ١٩٧٤م
ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني
السنن ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت . د ت ٠
المباركفوري ، محمد بن عبد الرحمن ت ١٣٥٣هـ
تحفة الأحوذي في شرح الترمذي ، ط١ بيروت . ١٤١٠هـ
المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي ت٩٧٥ هـ

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا ، بيروت ، د ت
المحقق الداماد ، محمد بن باقر الحسيني ، ت ١٠٤١هـ
الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية ، قم – ١٤٠٥هـ
المحمداوي ، د ٠ علي صالح رسن
أبو طالب بن عبد المطلب ، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية (أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة – كلية الآداب – ٢٠٠٤م) ٠
مَنْ هم الراشدون ؟ كتاب غير منشور
مرتضى العسكري
أحاديث أم المؤمنين عائشة ، ادوار من حياتها ، ط٥ ، د ت – ١٩٩٤
المزي ، جمال الدين يوسف ، ت ٧٤٢هـ
تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح ، د٠ بشار عواد معروف،ط٤ ، مؤسسة الرسالة . ١٤٠٦هـ
مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت ٢٦١هـ
صحيح مسلم ، بيروت – د ت
المنفردات والوحدان ، تح عبد الغفار سليمان واخر ، ط١ بيروت . ١٩٨٨هـ
ابن معصوم ، صدر الدين السيد علي ١١٢٠هـ
الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، ط٢، قم . ١٣٩٧هـ ٠
ابن معين ، يحيى ، ت٢٣٣ هـ
تاريخ ابن معين ،تح عبد الواحد حسين ،بيروت . د ت
المفيد ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد ت ٤١٣هـ
الفصول المختارة ،قم .١٤١٣هـ
ملا علي القارئ ، خليل محيي الدين ، ت ١٠١٤
شرح مسند ابي حنيفة ، بيروت – د ت
المناوي ، محمد بن عبد الرؤوف ت ١٠٣١هـ
فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ط ١بيروت .١٤١٥هـ ٠
النجاشي ، احمد بن علي ت ٤٥٠هـ
الرجال ، قم . ١٤٠٧هـ ٠
النقوي ، حامد ت ١٣٠٦هـ
خلاصة عقبات الأنوار ، ط١، قم . ١٤٠٤هـ
النووي ، محي الدين بن شرف الدين ، ت ٦٧٦هـ
صحيح مسلم بشرح النووي ، ط٢ بيروت . ١٤٠٧هـ ٠
الهيثمي ، نور الدين علي ت٨٠٧ هـ
مجمع الزوائد ومعجم الفوائد ،بيروت . د ت
اليوسفي، محمد هادي
موسوعة التاريخ الإسلامي ، ط١ قم . ١٤١٧هـ

Abstract :

Approach Umayyad in the development of the Hadith, a modern example from Baheikan , choice, means approach the Umayyad , the way home Umayyad in the development of ahaadeeth from the Prophet (r) degrade the status of imam Ali (As) and raise the status of others, so robbed him , and added attributes to the other unjustly and aggression , and it was the aim of the resealed that the irrefutable proofs Anmazat strength .